

مؤسسة الرسالة

تطلب جميع منشوراتنا من :

الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة

هاتف : ٨١٥١١٢-٣٩٠٩-٣١٩٠٣٩ - ص.ب : ٧٤٦٠ - برقياً : بيوشران

نَحْوَ مَوْسُوعَةٍ شَامِلَةٍ
لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

نحو موسوعة شاملة
للحديث النبوي الشريف
الكمبيوتر حافظ عصرنا

دكتور
عبد العظيم الديب
كلية الشريعة - جامعة قطر
عضو مجلس إدارة مركز بحوث السيرة والسنة

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾
الآية ٧ ـ سورة الحشر

«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»
من حديث رواه أبوداود والدارمي وابن ماجه

«إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»
ابن سيرين

■ مجلة تايم الأمريكية: الحاسب الالكتروني «رجل عام ١٩٨٢»

نيويورك في ٢٧ - أ. ب - لأول مرة يقع اختيار مجلة [تايم]الأمريكية على كيان غير آدمي لتجعل منه [رجل عام ٨٢] وهذا الكيان هو الحاسب الالكتروني.

وقال [تايم] في عددها الأخير أن حب الأمريكيين الشديد للسيارة والتليفزيون أخذ يتحول الآن إلى عاطفة حب قوية نحو الحاسب الالكتروني الذي انتشر في كل مكان بأنحاء الولايات المتحدة كما في المكاتب والمدارس والمنازل.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته [تايم] أن من المتوقع أن يصبح الحاسب الالكتروني شائعاً في الحياة الأمريكية في المستقبل القريب مثل التليفزيون وغسالة الأطباق، وأن يؤدي إلى رفع معدلات الانتاج ومستويات المعيشة ويرفع مستوى تعليم الأطفال.

وأشارت المجلة إلى أن ٢,٨ مليون من أجهزة الحاسب الالكتروني بيعت في أنحاء الولايات المتحدة.

الأهرام القاهرية في ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٢م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ

عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

الإهداء

إلى هذه الجماعـة من الشباب المسلم، الذين التزموا بالإسلام: عقيدةً وعبادةً، وخلقاً وتهذيباً، وزيّاً وسلوكاً. .

إليهم تقديراً وإعجاباً وحبّاً. .

فقد نبتوا في الوقت الذي غُيِّبَ فيه الدعاة في السجون، وشُرِّد فيه المجاهدون، وعلّق من علق على أعواد المشانق، وحُصد بالرصاص الغادر من حُصد.

وظن الطغاة، والعملاء، والأذناب، والممسوخون، والمشوَّهون، والمخدوعون والمغرورون، أنْ قد خلت لهم الأرض، فإذا بهذا النبت الطاهر يستوي على سُوقه ليغيظ هؤلاء وهؤلاء. .

وليشهد بأن الله حافظٌ دينه، ومتمٌّ نوره، ويؤكد نبوةَ رسول الله ﷺ «ليبلغُنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار». .



إلى كل شاب من هذا النبت الصالح الذي استعصى على التغريب، وامتنع على المسخ، وتأبّى على الإغراء، وتسامى فوق الشهوات، وتعالى فوق اللذات.

إلى كل شاب من هذا الشباب الذي أدار ظهره لعَفَن هذه

المجتمعات، وسخر من تواضعها، «ومُودَاتِها» و «فَرْنَجتها».

وراح يتقفى آثار السلف الصالح، سلامةً في العقيدة، وإخلاصاً في العبادة، وجهاداً في سبيل الله، ودعوةً إلى الله على بصيرة.

آملا أن يكونوا أبناء عصرهم، فيمتلكوا ناصيةَ وسائل العصر ومنجزاته، علماً ومعرفة، وإجادة وابتكارا، حتى يسخروها لخدمة أمتهم وإعادة أمجادها، وإعلاء راياتها، كما كان آباؤنا من قبل..

داعياً الله لي ولهم أن يحفظنا سبحانه من أنفسنا أولا ثم من أعدائنا. إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبدالعظيم

هذا البحث ـ في أصله ـ عبارة عن مشروع تقدمت به إلى مجلس إدارة مركز بحوث السيرة والسنة بجامعة قطر، وذلك في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٤٠٣/٨/٢٤ هـ، ١٩٨٣/٦/٥ م. ثم نوقش في المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة المنعقد بالأزهر في ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م. وهو بين يدي القارىء الآن بدون أدنى تغيير في جوهره.

عبد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله وحده ولا شيء معه دائماً وأبداً . . .

«إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله ، فلا مضل له ومن يضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ . . . . ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله ، فقد فاز فوزاً عظيما﴾ . . .

اللهم إنا نعوذ بك من الخطأ ، والخطل والخلل والزلل وسيء القول والعمل ، ونضرع إليك سبحانك أن تقبل عملنا وقولنا وتجعله خالصا لوجهك . .

ونصلي ونسلم على صفوتك من خلقك وخاتم رسلك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه ، وعمل بسنته إلى يوم الدين .

التمهيد

مهمة تاريخية:

إن مركزنا هذا أمام مهمة تاريخية هيأته الأقدار للقيام بها، فهو فيما أعتقد المركز الوحيد في العالم المتخصص بهذه الصورة من التخصص الدقيق، فهناك مراكز بحوث علمية ولجان تراث كثيرة تعمل في مجال السنة والسيرة ولكن بصفتها واحداً أو جانباً من جوانب العلوم الإسلامية المختلفة، وأرجو ألا أكون مخطئاً إذا قلت: إني على يقين من أنه لا يوجد مركز في العالم غير هذا المركز متخصص في السنة والسيرة ولا شيء غير السنة والسيرة.

«ثم إن هذا المركز وإن كان في جامعة قطر، لكنه ليس لجامعة قطر وحدها، ولا لدولة قطر وحدها، بل هو للعالم الإسلامي كله» فهو عالمي الهدف والغاية.

بل إن نشأة هذا المركز، كانت تلبية لنداء عالمي جاء في صورة قرار للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة، وكانت دولة قطر أسرع من استجاب ولبى.

فهذا المركز بتفرده وعالميته محطُّ أمل المسلمين، ولا بد من تأكيد هذا المعنى حتى نستشعر عِظم التبعة وثقل المهمة فنُعِدَّ لها ما يليق بها، ولا ندّخر في سبيلها وسعاً ولا طاقة، ولا وقتاً ولا مالاً.

زمان الفرد ولى:

لقد مضى عصر الفرد في كل مجال وبخاصة في مجال العلم، وعلينا أن نستوعب روحَ العصر، ونفهم طبيعته، لقد مضى عصرُ العالِم الفرد والعبقري الفذ، وأصبحت الأعمال العلمية الكبيرة، والمنجزات العالمية الضخمة ينتجها فريق، وتقوم بها جماعة، ولا يستطيع واحد أن يقوم بها مهما بلغت عبقـريته، ومهما كانت قدرته. قد يكون قائداً للمجموعة أو واحـداً من عُمـدهـا. أو نجمـاً من نجـومها، فنحن لا ننكر العبقرية ولا نَنْقُصُها حقُّها، ولكن نؤكد أن فرداً ما لن يستطيع وحده أن يصنع شيئاً. وها هي مراكز أبحاث الفضاء، وأبحاث العلم والتكنولوجيا بل أبحاث الإحصاء والاجتماع، والسياسة والاستـراتيجية... الـخ، كلهـا تعمـل بنظام الفريق الاسم للجماعة، والكلمة للجماعة والثمرة أيضاً للجماعة.

وإن الدراسات الإسلامية ليست بدعاً في ذلك، فسرعة إيقاع العصر، وثورة الاتصالات، وتلاحق القضايا والأحداث لا تدع لفردٍ ما كائناً ما كان أن يستوعب هذه القضايا ويأتي فيها بالقول الفصل.

وفي مجال السنة والسيرة الأمر أوضح وأبين، فقد مضى منذ زمن عصرُ العالم الجِهْبِذ الذي يستطيع أن يقول الكلمة الفـاصلة في تضعيف حديث أو تصحيحـه، ومنـذ عصر ابن الصلاح في القرن السابع، أي من نحو سبعمائة سنة، وهو

يقول عن علم مصطلح الحديث: «ولا يطيقه إلا فحول الرجال وذكورهم».

ومن لنا الآن بمثل شعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ)؟ ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)؟ أو عبدالرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ)؟ وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) أو علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)؟ أو يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)؟ أو البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ومسلم (ت ٢٦١ هـ)؟ والطيالسي (ت ٢٠٣ هـ)؟ وعبدالرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ)؟ والدولابي (ت ٢٢٧ هـ)؟ والعقيلي (ت ٣٢٢ هـ) وابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)؟ والحاكم (ت ٤٠٥ هـ)؟ وعبدالغني المقدسيّ (ت ٦٠٠ هـ)؟ وابن الجوزي (ت ٥٩٦ هـ)، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ)؟ وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ)؟؟

أين نحن من هؤلاء وأمثالهم من الحفاظ الذين كان الواحد منهم لا يتكلم في الحديث رواية ولا دراية إلا بعد أن يكون قد سمع ووعى من عشرات الشيوخ وحفظ عن ظهر قلب ما يدخل الآن في عداد الغرائب والعجائب، بل عداد المستحيلات.

لا عذر لنا

لقد هيأ لنا القدر أن نتولى هذه المسؤولية العظمى، مسؤولية القيام على السنة المطهرة: بالحفظ والصيانة لما كان

وحصل، وطلب ما لم يكن ولم يحصل، أعني نشرَ علم من تقدم من العلماء والأئمة، وحفظه من الضياع والاندثار، ثم متابعة أبحاثهم وأعمالهم، وجهودهم بما يتفق وروح عصرنا وما يتناسب مع مشكلات زماننا، وما يليق بما أتاحه لنا عصرنا من وسائل ومنجزات لم يكن لدى أسلافنا العظام منها شيء، فالعصر عصر الجماعة، عصر الفريق، عصر المركز، لا عصر الفرد، والعصر عصر العلم، الذي يسر كل شيء، وأتاح لنا من الوسائل والمنجزات ما لو ذكر بعضه عند من سبقونا، لعدوه من الخرافات.

ولا عذر لنا إن أخرجنا عملا ناقصاً أو مبتسراً، ولن يشفع لنا التعجلُ في الأمر، فالتاريخ لن يسأل عن العمل: في كم تم؟ ولكن سيسأل: كيف تم؟

يجب أن ندرك تماماً حدودَ مهمتنا وعِظَمَ الأمانة التي تحملناها، ونحن ننظر في التخطيط لأعمالنا، فلا ننقص مركزنا حقه وقدره، ولا نغمط مهمتنا قيمتها ومنزلتها، ولا ننسى موقعنا من العصر، ونظرته إلينا، فلا نستكثر جهداً، ولا زمناً، ولا مالاً.

ثم بعد

أعترف مقدماً أن هذا التصور الذي أتقدم به لن يخلو من العيوب والقصور وليس هذا من قبيل التواضع المدَّعى، الذي يكتب تقليديا في مقدمة الأعمال العلمية وختامها، ولكن أقوله

صادقاً وأعنيه تماماً. إيمانا بقصور الإنسان أولاً، وثانياً لأن هذا شأن الأعمال المبتدأة، فمع أن هذه الفكرة تلح عليّ من سنوات، وأسرفت في الحديث عنها والكتابة فيها، فلم أجد بعد كبير مُراجعة ولا كثير نقد من مختصين موثوق برأيهم إلا القليل، وكان في حديثهم من الثناء والتشجيع أكبر مما فيه من النقد والتوجيه، الذي أنا بحاجة إليه.

وكل أملي في الله أن يقبل براءتي من حولي وقوتي، ويعينني بحوله وقوته سبحانه، وأن يعيننا على طهارة القلب وإخلاص الضمير وأن يتقبل عملنا ويجعله لوجهه الكريم خالصاً مخلصاً. إنه سميع مجيب.

د. عبدالعظيم الديب

بذور هذا المشروع وجذوره

كان أول تعبير عن هذه الفكرة هو المشروع الذي كتبته سنة ١٩٧٨ م ثم هذبته ودققته، وتقدمت به إلى (المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية) في محرم سنة ١٤٠٠ هـ - سنة ١٩٧٩ م.

ولكن بذرة المشروع كانت قد استقرت في الذهن منذ سنوات، قبل ذلك، عندما تعرضت لتخريج بعض الأحاديث[1]، أو عزوها إلى من خرجها، فلقيت في سبيل ذلك ما لقيت من عناء، وبذلت في سبيل ذلك ما بذلت من جهد، ولأضرب مثلا لذلك بما لقيته في سبيل حديثين اثنين فقط.

الأول: حديث: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وهو حديث دائر على ألسنة الفقهاء، ويتردد دائماً في كتبهم، ويعزونه إلى البخاري. ولم أشأ أن أعزوه إلى البخاري نقلاً عن السابقين، وبدا لي أن الوصول إليه في البخاري أمر سهل ميسور، ورغبت في التبرك بصحبته ساعة، وبدأت أبحث في الأبواب التي أُقدّره فيها من أبواب (كتاب الصلاة) فلم أجده، فعاودت البحث، فلم أجده، فقلت: أبحث في الكتاب التالي: (كتاب مواقيت الصلاة) فلم أجده أيضاً. فازددت إصرارا على

---

(١) أعني الأحاديث الواردة في (البرهان في أصول الفقه) عند القيام بتحقيقه.

البحث، وعدت أقرأ أبواب كتاب الصلاة كلمة كلمة، حتى فرغت منها وعددها (١٠٩) مائة وتسعة أبواب، وكانت المفاجأة أنني لم أجده.

فمضيت أقرأ كتابَ (مواقيت الصلاة) كلمة كلمة، حتى انتهيت من كل أبوابه وهي (٤١) واحد وأربعون باباً، وكانت دهشتي أنني لم أجده أيضاً.

وخرجت المسألة عن أن تكون زيادة في الدقة، فقد كان يسعني ما يسع غيري من نسبته إلى البخاري، متابعة لأئمة الفقه الأعلام، وثقة فيهم، وخرجت المسألة أيضاً عن أن تكون التماساً للبركة. وصارت لوناً من التحدّي. فالحديث موجود في البخاري بالقطع، ولكن أين هو؟، وإن لم يكن في أبواب (كتاب الصلاة) و (كتاب مواقيت الصلاة) فأين يوجد؟

وتركت ما أنا فيه من شغل، وعزمت على أن أصل إلى الحديث ولو اقتضى الأمر أن اقرأ البخاري كلّه كلمة كلمة، وأخذت أقرأ بدقة وتمهل أبواب كتاب الصلاة، وما بعدها حتى وصلت إلى (كتاب الأذان) ووصلت فيه البابَ الثامنَ عشر باب (الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة)، فوجدت الحديث حيث لم أكن أتوقع أن أجده.

وربما بدا للبعض أن المسألة كانت أيسر من ذلك وأهون، وأن في الجوامع التي تجمع بين بعض دواوين السنة وتُرتّب على حروف الهجاء ـ كفايةٌ وغَناء. وبالفعل لجأنا إلى

الجامع الصغير للسيوطي، والدرر المنتثرة، فلم تُجد نفعاً، وكذلك لم أجده في الجامع الكبير للسيوطي، ولا في «الجامع الأزهر للمناوي»، ولا في «المقاصد» للسخاوي. كما لم أجده في «هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري» للسيد عبدالرحيم عنبر الطهطاوي. ولم يفد في ذلك أيضاً (مفتاح كنوز السنة).

وبعد أن وصلت إلى الحديث، واسم الصحابي الذي رواه، حاولت أن أجرب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) فلم تُفد في هذا الموضع بشيء أيضاً.

الحديث الثاني:

وأما الحديث الثاني، فهو ما رُوي عن النبي (ﷺ) أنه قال: «المسافر وماله على قلتٍ إلا ما وقى الله» ولم يكن إمام الحرمين في البرهان قد عزاه إلى من خرجه، ولا ذكر اسم الصحابي راويه، وحاولت أن أصل إليه، فلم تسعف (كتب الأطراف) ولا (مفتاح الكنوز) ولا (المعجم المفهرس) ولا (الجوامع) المرتبة على حروف الهجاء.

وكنت أرى ـ كما يرى كلُّ من يطالع كتبَ الحديث، والترجيح بين الروايات ونقدها ـ قدرة أئمة الحديث على الحفظ والوعي، وما يتمتعون به من ذاكرة تصل في نظرنا الآن إلى حد الغرائب والعجائب بل إلى حد المستحيل، أرى أثر ذلك وهم يتناولون حديثاً ما، فيعرضون لما قيل في رجاله،

وفي تسلسل رواياتهم، وعمن أخذوها، وعن تواريخ ميلادهم ووفاتهم ورحلاتهم ومن لقوا ومن سبقوا، الخ . .

وأقـرأ عن أخبـار حفـظهم، واختبارهم للحُفّاظ غرائبَ وعجائبَ. مثل ما صنعه أهلُ بغداد مع الإمام البخاري رضي الله عنه، حينما دخل بغداد.

وفي كتب الرجال من ذلك الأعاجيب التي تدير الرؤوس.

كنت أرى هذا، وأعـاني ذاك، وأسمع في نفس الوقت عجـائب (الكـومبيوتـر) وغرائبه، وعن محاولة استخدامه في الدراسات العربية والإسلامية، فكان هناك طموحات لأستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس رحمه الله لتحليل ألفاظ القرآن الكريم ودراستها من الناحية الصوتية، مع ربط نتائج الدراسة بأحكام تجويد القران، وكان قد بدأ فعلاً في مركز الحساب العلمي الآلي في جامعة القاهرة.

وكـان هناك مشروع تحدث به إلينا ونحن ندرس بمركز تحقيق التـراث الـدكتور محمود الشنيطي وكيل وزارة الثقافة لشؤون دار الكتب والوثائق القومية في سنة ١٩٦٨ م عن فهرسة دار الكتب بالكومبيوتر، وربطها بمركز الحساب العلمي الآلي بجامعة القاهرة واستخدامه في ذلك.

وكانت هناك محاولة أخرى في جامعة عين شمس لدراسة (الجـذور) اللغوية في لغتنا العربية بإشراف الدكتور ابراهيم أنيس أيضاً.

ثم كانت أول فكرة واضحة في ذهني هي محاولة دراسة الآراء داخل المذاهب الفقهية دراسة تحليلية إحصائية لمعرفة مدى الارتباط بين آراء رجال المذاهب ومذاهبهم، وكنت وما زلت ـ أتوقع أنه لا يوجد (معامل ارتباط) يُذكر بين آراء رجال المذاهب ومذاهبهم.

وحاولت أن أجد من يتبنى هذه الفكرة من الزملاء والأصدقاء (كان ذلك في أوائل السبعينيات) ولكن ضخامة المشروع حالت دون ذلك.

وفكرت في مشروع أيسر منه وأسهل، وهو دراسة (الإجماع) والاستدلال به عند الفقهاء، دراسة إحصائية أيضاً، ولكن لم يتهيأ لنا ذلك.

إلى أن هاجت هائجة غاشمة، وشغب من شغب أخيراً على السنة، جهلاً بقدر رجالها، واتهاماً لهم في حفظهم ووعيهم، وتشكيكاً في مروياتهم فنمت بذرة المشروع، وثار في الذهن سؤال، لماذا لا يُستخدم (الكمومبيوتر) في جمع السنة وتصنيفها وتحليلها؟؟ فنيسر للباحثين وللعلماء النظر في الأحاديث عن علم، حتى تخرس ألسنة هؤلاء المتخرصين.
وبدأت كتابة الموضوع إلى أن كانت مناسبة انعقاد مؤتمر السيرة والسنة فأتممته وتقدمت به، وقد نوهت به بعض المجلات الإسلامية، ونشره كاملاً بعضٌ آخر، ولكن لم يكن هذا هو الذي يعنيني، فمن يومها وأنا أتابع وأراجع وأرقب،

متمنياً أن يجد المشروع أكثر من دارس، أو متبني، وأن تتجمع الآراء، وتتضافر الجهود، حتى يخرج المشروع في ثوب الكمال إن شاء الله، ولا يعنيني أن ينسب السبق إلى هذا أو ذاك.

ومن الخطوات التي تبشر بالخير، ويمكن الاستفادة بخبرات أصحابها في هذا المجال ما يلي:

- الأستاذ محي الدين عطية من أسرة (مجلة المسلم المعاصر والندوة العالمية للأنشطة الإسلامية، فلدى مجلة المسلم المعاصر محاولة لعمل موسوعة حديثية من سنوات، وقد كتب إلي الأخ الأستاذ محيي الدين عطية بعدة ملاحظات مفيدة، تشهد بأنهم فعلاً أخذوا يستخدمون (الكومبيوتر) في نفس المجال.

- المعهد الإسلامي[1] بلندن، وقد طرح بالفعل تصوراً لفهرسة الحديث بالكومبيوتر وطلب إبداء الرأي فيه، وهو وإن كان غير مشروعنا في الهدف والغاية إلا أنه يسير في نفس الاتجاه.

- كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وقد تحدثت مع المسؤول عن هذا المشروع الأخ الدكتور محمد همام سعيد، ثم عدت فكتبت إليه وكتب إلي، وهم يسيرون بخطى هادئة،

(١) في زيارة أخيرة للندن (صيف ١٩٨٨) وجدتُ أن المركز الإسلامي تخلى عن المشروع تماما، واستقل به صاحب الفكرة المفتي بركة الله في مقرّ جديد تحت عنوان (مركز الكومبيوتر الإسلامي بلندن).

ولكنها ثابتة، فهم يخططون لتغذية الجهاز بالترجمة الكاملة لنحو ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف من الرواة، يقدرون لذلك خمس سنوات كاملة، ثم يبدؤون في فهرسة الأحاديث النبوية نفسها.

- الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحلو، المحقق المعروف، وأستاذ علم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود، وقد تحدثت معه شفاها وكاتبته، وهو الآن يدرس الكومبيوتر دراسة راغب في التخصص، حتى يتمكن من وضوح رؤيته عند صياغة مشروعه، وأرسل إلي من أيام فقط أنه بصدد كتابة تصور مبدئي للمشروع، وإرساله إلينا.

- الأستاذ عبدالقادر أحمد عبدالقادر خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم أسمع بمحاولته إلا من نحو أسبوعين (في رجب ١٤٠٣) حينما اتصل بي تليفونياً من المدينة، وقال: إنه حصل على الماجستير في استخدام (الكومبيوتر) في بحوث السنة، وإن فكرة رسالته جاءت من البحث الذي قدمته في المؤتمر، ولم يكن التليفون كافياً للحديث في مثل هذا الموضوع، فعادَ واتصل بي مرة ثانية، ولم نستطع أن نتبادل الرأي كما ينبغي، اللهم إلا بعض معلومات سريعة، ووعد بأن يرسل لي نسخة كاملة من رسالته، وهو سيواصل رسالته للدكتوراة في نفس الموضوع[1].

---

(١) أنهى الدكتور عبدالقادر هذه الدراسة بنجاح، وهو بحق من أكثر من المهتمين بهذا المشروع، وعيا، وفهما، واخلاصا.

- كما أن هناك محاولات للاتحاد الإسلامي للطلاب بأمريكا الشمالية، وإن كنت لا أدري كنهها بالتحديد، وفي النية أن نكتب إليهم إن شاء الله.

- وهناك أيضاً من الذين لهم تجارب وسبْق في هذا الموضوع الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، إلا أن أحداً لم يستطع أن يعرف منه، كيف بدأ وإلى أي شيء انتهى، فلو أمكن التعاون معه، لكان فيه خير إن شاء الله.

كما علمنا أخيراً أن الدكتور الأعظمي، وصل إلى بعض النتائج والإنجازات وأصدر (سنن ابن ماجة) في أربعة مجلدات من ثمار ونتائج هذه الجهود والدراسات[1].

- ومن أصحاب الفضل في هذا المجال المرحوم الأستاذ الدكتور علي لاظ أستاذ الرياضيات بجامعة قطر، فقد كان مرحباً بالمشروع، ويتمنى أن يبذل فيه كل جهده، رحمه الله وأثابه بما نوى. وقد درست على يديه (مع موظفي الجامعة) مقرراً أولياً في الكومبيوتر أفدت منه الكثير. جزاه الله خيراً في جناته.

---

(١) لنا على هذا العمل ملاحظات واستدراكات لم نشأ أن ننشرها في حينها، حتى لا تبدو مشاركة في حملة هجومية كان قد تعرض لها في الصحف فور ظهوره، وحتى لا نقلل من قيمة العمل، ومن أثر (الكومبيوتر) وسننشرها قريباً ان شاء الله.

مشروعات آتت ثمارًا

هناك مشروعات سبقت وآتت ثمارها، مما يجعلنا نأمل خيراً، من ذلك: مشروع دراسة (جذور) اللغة العربية، الذي خطط له أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس: أستاذ فقه اللغة بكلية دار العلوم، وكان معه الأستاذ الدكتور كامل حسين، أول رئيس لجامعة عين شمس. وكلاهما كان عضواً في مجمع اللغة الغربية. وقام بتنفيذ المشروع الدكتور علي حلمي موسى الأستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس. وبدون الدخول في التفاصيل، نجد أن المشروع أعطى نتائج لها قيمتها عند المختصين، وبعض هذه النتائج خالف آراء المتقدمين من أئمة اللغة وعلمائها. كما أنه كشف عن عدة فوائد عملية منها إعادة توزيع الحروف في الآلات الطابعة، وفي شفرات الحاسب الآلي بحسب كثرة ترددادها ودورانها[1].

- ومن ذلك أيضاً المشروع الذي بدأه أحد أساتذة (جامعة اكسفورد) وتبنته الندوة العلمية التي عقدت في جامعة كمبريدج وناقشته وأيدته، وقد جاء في حديث عن المشروع:

---

(١) عرضت مجلة الدوحة صورة موجزة لفكرة هذا العمل العظيم ونتائجه العدد ٨٩ رجب سنة ١٤٠٣ ـ مايو سنة ١٩٨٣ م.

إنـه تم فعـلاً وضع القرآن الكريم والحديث الشريف والمعلقـات والمـوشحـات الأنـدلسية، ويجـري وضع كل الـدواوين الشعـرية تبـاعاً، وقد دعت جامعة اكسفورد إلى تعاون الجامعات الأخرى معها في إطار نظام وتنسيق معين، على أن يتاح لكل أستاذ يقوم بتخزين ديوان شعري واحد في (الكومبيوتر) ويقدمه للمركز (جامعة أكسفورد) الحصول على المخزون العام المتوافر لدى المركز له ولجامعته.

وهم يتوقعون بهذا الجهاز أن يفصلوا عملياً في قضية خطيرة وهي قضية المنحول في الشعر العربي[1].

وهــذه هي بعينهـا قضيتنـا في السنـة النبـوية، قضية التصحيح والتضعيف.

---

(١) عن مجلة الحـوادث: حوار مع الدكتور أسعد خير الله عضو ندوة كمبريدج، وأستاذ الأدب العربي بجامعة فيبورغ بالمانيا الغربية.

فكرة عامة عن جهاز «الكومبيوتر»

يتكـون هذا الجهـاز من ثلاثـة أجـزاء لكل منها دوره ووظيفته. وسنحاول وصفَها وتقريبَ صورتها فيما يلي:

أ ـ الجـزء الأول: وهو الوحدة الأساسية التي تقوم بالعمل والأداء من استقبال وتحليل لكل ما يقدم للجهاز على أساس البـرامـج والتعليمـات المعـدة سلفاً والتي قدمت له قبلاً، ويمكن أن نسمي هذه الـوحـدة (الـدمـاغ) أو (المـخ) أو (العقل) أو (مركز التفكير) ومن البديهي أن تكون هذه هي أغلى وأهم جزء في الجهاز.

ب ـ الجزء الثاني: وحدة الإدخال والإخراج:

وهـذه عبـارة عن جهـاز قريب الشبـه تماماً من جهاز التليفزيون وبه مفاتيح تشبه مفاتيح الآلة الكاتبة، يستخدم في مخـاطبـة الجهـاز (الدماغ) عن طريق هذه المفاتيح، فيقدم للجهاز المعلومات عن طريق هذه الوحدة. وتطلب منه عن طريق إصـدار الأوامـر بالمفـاتيح ذاتهـا، ويظهر على الشاشة ما يريد الإنسان أن يقدمه إليه ليتابع صحة وصواب ما كتب، وعنده فرصة ـ طبعاً ـ لتصويب ما يكون من خطأ.

وعلى نفس الشاشة تظهر المعلومات والإجابات التي تُطلب من (الـدمـاغ) فإذا تأكد طالب المعلومات أنها هي

نفسهـا التي يريدهـا وأن أوامره للجهاز كانت سليمة، فإن كانت بحيث يكتفي برؤيتها مثل: تاريخ وفاة راوٍ بعينه، أو التأكد من أن حديثا بعينه لم يرد في البخاري مثلاً واكتفى بذلك. فيغلق الشاشة وينتهي الأمر.

وإن كانت المعلومـات من الكثـرة والتعقيد بحيث لا يكتفي البـاحث برؤيتها والنظر إليها، بل يريدها مسجلة، وفي حاجـة إلى الاحتفـاظ بهـا أو عرضهـا على آخرين أو منـاقشتها. مثل: كل ما قاله أحمد والدارقطني وابن معين وابن حبان عن راوٍ من الرواة، ففي هذه الحالة بعد أن يقرأ المعلومات على الشاشة، ويتأكد أنها عين ما يريده فعليه أن يصدر أمراً (بلمسة زرٍّ معين) لنفس هذه الوحدة فتنقل الأمر فوراً إلى جهاز الطباعة المتصل بوحدة الإخراج (وهو لا يزيد عن حجم الآلة الكاتبة كثيراً) فتظهر المعلومات التي على الشاشة مطبوعة على ورق في طرفة عين.

ويلاحظ هنا أن وحدات الإدخال والإخراج هذه يمكن أن تتعدد بحسب حاجة الباحثين، ويتعامل الجهاز الأساسي الواحد (الدماغ) مع العشرات من وحدات الإدخال والإخراج في وقت واحد. ويلاحظ أيضاً أن هذه الوحدات يمكن أن تتباعد وتتفرق عن الجهاز الأساسي ولا يربطها بها إلا (كابل) مثل كابل التليفون، وعلى هذا يمكن أن يوضع لدى العلماء والباحثين في حجراتهم الخاصة، وحدات يطلبون عليها ما يشاؤون من معلومات.

جـ ـ الجزء الثالث: وحدة التخزين:

وهي عبارة عن صندوق عادي جداً ليس به إلا أسطوانة ممغنطة متصلة بالجهاز (الدماغ) ولا تعمل هذه الأسطوانة إلا برغبتنا فعندما نتأكد من صحة وصواب المعلومات التي أعطيناها (للدماغ) نصدر إليه أمراً فسيجلها في ثوان على هذه الأسطوانة (وهي في حجم مجلد معتاد وتسع نحو مائتي مجلد إذا كانت من النوع المتوسط). وبمجرد تسجيل المعلومات على هذه الاسطوانة تصبح في أمان من المحو أو الإتلاف، ويمكن أن نستنسخ منها نسخاً يحتفظ بها في أكثر من مكان، وهناك مواد رخيصة جداً مثل الشريط الممغنط الذي ييسر تكرار النسخ للحفظ والأمان[1].

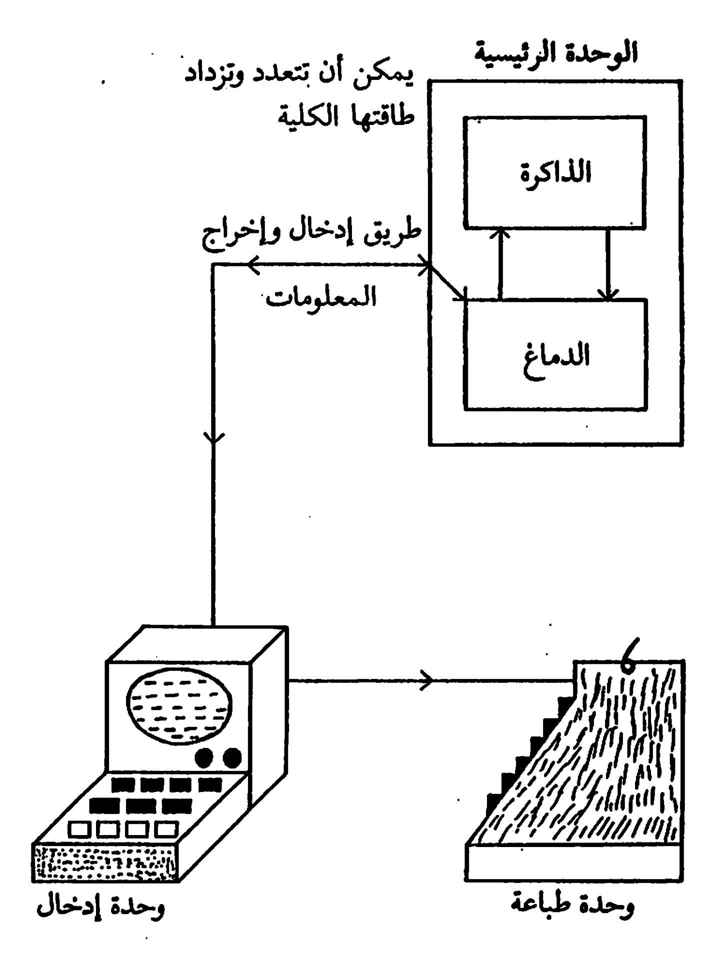
وهنا أيضاً يمكن أن تتعدد وحدات التخزين المتصلة بالجهاز وذلك لتزيد من قدرة (الدماغ) وفاعليته، وتصير كلها جزءاً من ذاكرة الجهاز ويعبر عنها المختصون بـ on line أي على الخط، بمعنى أن الجهاز يكون قادراً على التعامل مع هذا المخزون في الوحدات كلها في وقت واحد، يؤلف ويفرق ويختار ويترك، ويحلل ويعلل مستعيناً بكل الكم الهائل المخزون في جميع الوحدات في لحظة واحدة.

(انظر الرسم الملحق في الصفحة التالية)

---

(١) ظهرت الآن مواد أكثر رخصا، وأسهل استعمالاً، وغاية في صغر الحجم، فهناك (كاسيت) في حجم الكف، يسع ستمائة مليون حرف.

(رسم توضيحي لأجزاء الكومبيوتر)



[يمكن لهذه الوحدات أن تتعدد وأن تكون بعيدة مئات الأمتار]

إمكانات الجهاز

يقوم هذا الجهاز بوظيفتين خطيرتين:

.أولاهمـا: تخـزين المعلومات بكميات هائلة في حيز ضيق، والاحتفاظ بها في مأمن من كل خطر، ثم تقديمها وقت الحاجة، في دقة، وسرعة، وسهولة ويسر، مع الاختيار منها حسب رغبة المتعامل معه.

ثانيتهما: تحليل المعلومات، وتصنيفها، والاستنتاج منها، وإبداء الآراء - في أعقد الأمور وأخطرها، بناء على الاستفادة بالمعلومات السابقة عنده.

وسنحاول أن نبين دوره في كلٍّ من الناحيتين، في موضوعنا:

أولاً: من ناحية القدرة على الاستيعاب والتخزين:

إن الاسطوانة الممغنطة الواحدة في حجم مجلد: جزء واحـد من (فتح الباري) مثلاً، تسع خمسة وسبعين مليون حرف (٧٥,٠٠٠,٠٠٠).

- فإذا قدرنا أن متوسط الكلمة خمسة حروف، فمعنى ذلك أنها تسع ١٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة عشر مليون كلمة).

- فإذا اعتبـرنـا متـوسط سعـة الصفحة الواحدة نحو ٥٠٠ (خمسمائة) كلمة بملاحظة أن الكتب القديمة تتكدس فيها الكلمـات بصـورة أكبـر من الطبعات الحديثة فتكون سعة

الاسطوانة ١٥,٠٠٠,٠٠٠/٥٠٠ = ٣٠,٠٠٠ أي ٣٠,٠٠٠ صفحة (ثلاثين ألف صفحة).

- فإذا قدّرنا أن متوسط المجلد الواحد ٥٠٠ صفحة (خمسمائة صفحة) فتكون سعة الاسطوانة ٣٠,٠٠٠/٥٠٠ = ٦٠ مجلداً.

وهذه هي الاسطوانة المتاحة حاليا لدى مركز الكومبيوتر بالجامعة.

فإذا علمنا أن جهازاً واحداً يمكن أن يلحق به أكثر من (صندوق) اسطوانة بحسب سعة المكان، أدركنا أن جهازاً في حجرة صغيرة ٣×٤ متر يمكن أن يسع خمس أسطوانات على خط واحد، أي تكون جاهزة للتعامل معها والبحث في محتوياتها في وقت واحد.

وإذا علمنا أن الاسطوانة منها أنواع تسع الواحدة ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (ثلثمائة مليون حرف) بحسب نوع الصندوق الخاص بها.

إذا علمنا ذلك، كان معناه أن هذا الجهاز قادر على استيعاب ٢٤٠ مجلداً (مائتين وأربعين مجلداً) في اسطوانة واحدة، فإذا أضيف إليه أربع وحدات تخزين أخرى، كان قادراً على استيعاب ١٢٠٠ مجلد، وقادرا على التعامل معها في وقت واحد.

وفي تقدير تقريبي للكتب الواردة في (الرسالة المستطرفة في كتب السنة المشرفة) وجدتها نحو ألف كتاب (بتقدير أن في كل صفحة نحو عشرة كتب، بعضها رسائل صغيرة، وبعضها مجلدات كبار).

معنى ذلك أن طاقة التخزين المستوعب المستقصي ميسورة مقدورة إن شاء الله.

تخزين المخطوطات بصورتها:

وهناك طريقة يمكن بها تخزين المخطوطات بصورتها بحيث يظهر النص على شاشة (الكومبيوتر) مصوراً، فيكون أسهل وأضبط وأسرع، حيث لا نتكلف وقتاً في قراءة المخطوطة وفك عباراتها، لأن ذلك سيكون عسيراً على الطابع حيث لا خبرة له في هذا المجال. وهذا أمر سهل ميسور، فهناك كثير من البنوك الآن تضع صورة توقيع العملاء في الكومبيوتر، وتستدعيها عند مراجعة التوقيع وتدقيقه.

وفي كثير من المراكز الصناعية الكبرى يوضع في (الكومبيوتر) الرسوم والخرائط وتصميمات الأجهزة والآلات، ومخططات تفصيلية للعلاقة بينها.

وسيكون وضع المخطوطات بصورتها أمام الباحثين ميسراً مقابلتها ومعرفة فروقها، ومراجعتها على الأصل والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف، وبالتالي تصحيحها وتحقيقها.

وهنــا يكــون تخـزين المخـطوطـات (بـالعنـوان) لا (بالمحتوى) بمعنى أننا نستدعي صفحاته حسب الأرقام، أو حسب عناوين الفهرس.

فإذا تم الضبط والتحقيق، يمكن أن يعاد تخزينها على أساس المحتوى.

سرعة العطاء:

هذه القـدرة على التخزين والاستيعاب، توازيها قدرة على العطاء والجواب، فيستطيع الجهاز أن يعطي الإجابة بسرعة عجيبة تصل إلى ١/١٠٠٠ من الثانية (جزء من ألف من الثانية) وذلك بظهورها على الشاشة.

القدرة على الطباعة:

أمـا الإجـابـة المـطبـوعة (والتي يعتبرها مصممو هذه الأجهزة بطيئة) فقد نراها نحن أبعد من الخيال، وذلك أن سرعـة الآلـة الطابعة الملحقة بالجهاز تعطي ١١٠٠ سطر (ألف ومائة سطر في الدقيقة الواحدة) سعة كل سطر نحو ٢٥ كلمـة، وهذا القدر يوازي أكثر من عشرين صفحة بحجم الطباعة المعتادة، أي أن الجهاز قادر على أن يعطينا مجلداً في خمسمائة صفحة فيما بين ثلث ونصف ساعة.

الإجابة على البعد:

إن هذا الجهـاز قادر على الإجـابـة عن بعـد بواسطة

ترتيبات معينة تسمح بتوصيله بالتليفون، فيطلب صاحب التليفون ما يريد من معلومات، فتُقدَّم له بنفس السرعة تقريباً. ويحصل على ما يريد من بيانات أو إحصاءات ومعلومات من مكانزها بدون واسطة، وتصله حيث هو.

ثانياً: التحليل والتصنيف والاستنتاج:

هذه هي الوظيفة الثانية التي يقوم بها الجهاز، والتي ننتظرها منه في مجال أبحاثنا، ويقيني أن الجهاز قادر على أداء هذا الدور، وليس هذا جموحاً في الأمل، أو خيالاً في الطموح، فالحقائق المؤكدة التي نراها أمامنا تشهد بذلك وتؤكده، ويكفي أن نعرف أن هذا الجهاز يقود الطائرة ذات المهمات الخطيرة في أعلى طبقات الجو، ويحسب لكل ظرف حسابه، فيوجه الطائرة ارتفاعاً وانخفاضاً، ويميناً وشمالاً، وأماماً وخلفاً، وسرعة وبطئاً بحسب ما يستشعر من رياح وحرارة وبرودة وسُحب، وموجات رادار وأصوات طيارات معادية، وأصوات طلقات مدافع مضادة... الخ.

بل إن الأعجب من ذلك قيادة مراكب الفضاء، ومتابعتها، وتوجيهها وتعديل مسارها، بل وإصلاح العطب بها، حتى إنه لتجري عمليات نقل صمامات وتشغيل مفاتيح، ولحام كسور، ووصل أجزاء، كل هذا بتوجيه من الكومبيوتر.

ولعل الجميع يوافقني أن هذه الأعمال أشد تعقيداً،

وأصعب تنفيذاً من الحكم على الحديث وبيان درجته، بعد امتلاك كافة المعلومات والمصادر التي يبنى الحكم على أساسها.

وربمـا كان العـائق الـوحيد في سبيل ذلـك هو وجود المبرمج المختص المتمرس في مثل هذه الأمور، وفي هذا النوع من الدراسات.

المخاطبة بالمحتوى:

ولكن من ناحية أخرى نلتقط كلمة جاءت في حديث المهنـدس محمـد توفيق رئيس مركز الكومبيوتر بالجامعة، وهي أن هنـاك نظامـاً يسمى المخـاطبـة بالمحتـوى وليس بالعنـوان، وبدون الدخول في التفاصيل، أعود إلى كلمته أيضاً «إنه لا مستحيل الآن في هذا المجال».

تصور لمراحل العمل

أعتقد أن العمل يجب أن يسير في خطوط متوازية، وعلى عدة محاور، في أكثر من مجال كسبا للوقت، الذي هو في الواقع أغلى وأثمن ما نملك وأتصور أن يكون ذلك في اتجاهات ثلاث:

أ - رجال العلوم الإسلامية، وبخاصة السنة والسيرة:

* وهؤلاء عليهم أن يضعوا تصوراً واضحا لكل طموحاتهم وآمالهم، وكل ما يبغونه من مردود وعائد، ولا عليهم إن أسرفوا في الطموح والآمال، المهم أن يكون ما يطلبونه، ويتوقعونه صريحا وواضحا، وذلك قبل الشروع في العمل، حيث أن كل منتج في النهاية يتطلب منا منذ البداية طريقة معينة في البرمجة وإدخال المعلومات.

* وعليهم أيضاً أن يحددوا الكتب والمصادر التي ستكون مادة البحث ودعامته، مهما كثرت، وبالغةً ما بلغت، وقد يكون من المناسب أو الممكن أن تقسم إلى مجموعات تتكامل بوجهٍ ما، بأن تمثل كل مجموعة منها مستوى معينا من البحث وتعطى عائدها فور الفراغ منها، على نحو من الأنحاء، وقبل الانتهاء من المشروع تماما.

ب - رجال الكومبيوتر (هندسة وبرمجة):

وهؤلاء عليهم أن يحددوا لنا بدقة ما يلي:

- نوع الجهاز المطلوب وحجمه.
- الشروط والظروف التي يجب أن تهيأ لأداء العمل بأفضل صورة وأسرع وقت.
- بتفهمهم لتصور رجال العلوم الإسلامية، وتباحثهم معهم، يميزون بالتحديد بين الممكن وغير الممكن من طلباتهم وآمالهم وطموحاتهم. (وإن كنت أثق أنه لا مستحيل).
- وضع (البروجرام) الذي سيتم العمل عليه، ومعناه تهيئة الجهاز وإعداده لاستقبال المادة العلمية بحيث يصبح صالحا لأداء الاستجابات التي توقعناها منه.
- تخطيط طريقة (التغذية) الملائمة للجهاز، وإعداد المادة العلمية التي ستقدم له، فقد يطلبون تمييز كل معلومة معينة في الكتاب بعلامة أو شارة خاصة حتى ينبه الجهاز إليها.

وقد يطلبون تجهيز المادة وإعدادها في بطاقات مقسمة تقسيما معينا.

- ولا بد من وضع خطة زمنية (الآن) لاستقدام الخبراء والمختصين في هذا الشأن بحيث نفرغ من هذا الاستشارات كلها في ظرف مدة محددة مسبقا، ولتكن ستة شهور مثلا.
- ومن البديهي أن نبدأ بالممكن فنستشير، المختصين في الكومبيوتر الذين معنا في الدوحة مثل الخبراء في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية وغيرهم.

جـ ـ جهاز الإدارة والإعداد:

وربما كانت هذه المهمة (الآن) من أصعب المهمات

وأشقهـا، ولكن مع إيماننا بقيمة العمل الذي نتهيأ له، ومع تفانينا وإخلاصنا في سبيله، نأمل أن تدبر الاعتمادات المالية اللازمة من الآن، ليبدأ البحث عن الطابعين المهرة، وتدريبهم حتى إذا قال المختصون كلمتهم، كانوا جاهزين للشروع في العمل.

وكـذلك إعداد فريق الباحثين ومساعدي الباحثين، وفي تقديري أننا في حاجة إلى مساعدي باحثين أكثر من حاجتنا إلى باحثين، فيكفي باحث أول (أستاذ مساعد) واثنين بدرجة باحـث ثاني (مـدرس)، مع عشـرة مسـاعـدين بدرجـة البكالوريوس أو الماجستير.

ويحسن أن توضـع مواصفـات محـددة واضحـة لهـذه الوظائف عند الإعلان عنها والتعاقد على شغلها؛ حتى يلتزم بها من يقع عليه الاختيار، ولا يكون هناك تهاون أو تراخٍ.

وهـذا هو البـدء

وأستطيع الآن أن أقدم تصوراً مبدئيا، لآمال رجال العلوم الإسلامية وطموحاتهم.

في تقـديري أن البـاحثين في مجـال العلوم الاسلامية يحتاجون من هذا الجهاز إلى مثل هذه المعلومات:

* الأحاديث النبوية الشريفة في موضوع معين.
* من خرجها من أصحاب كتب السنة.

* ما عدد الطرق التي ورد بها حديث من الأحاديث.
* رجال السند في كل طريق.
* كل ما قيل في راوٍ من الرواة عند الذهبي في الميزان (مثلا).
* كل ما قيل عن راوٍ من الرواة (تعديلا أو تجريحا).
* تاريخ ميلاد راوٍ معين.
$ تاريخ وفاة راوٍ معين.
* الكنى والألقاب إذا تعددت لراوٍ من الرواة.
* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة في عصر معين بمعنى (كل من هو أبومحمد في النصف الأول أو الربع الثاني من القرن الثالث مثلا).
* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة في إقليم معين مثل (كل من هو شامي ويكنى أبا محمد).
* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من مذهب معين مثل (كل من هو شافعي ويكنى أبا محمد).
* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من متكلمي مذهب معين. مثل (كل من هو أشعري ويكنى أبامحمد).
* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من رجال كتاب معين مثل (كل من هو أبومحمد من رجال البخاري).
* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في عصر معين، مثل كل من لقب بالطفيل في القرن الرابع الهجري.
* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في إقليم معين، مثل كل من لقب بالطفيل من أهل الشام.
* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في مدينة معينة، مثل

كل من لقب بالطفيل من أهل نيسابور.

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من مذهب معين، مثل كل من لقب بالطفيل من الحنفية.

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من متكلمي مذهب معين، مثل كل من لقب بالطفيل من المعتزلة.

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من جماعة معينة، مثل كل من لقب بالطفيل من الصوفية.

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من رجال كتاب معين مثل كل من لقب بالطفيل من رجال مسلم.

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من تلاميذ شيخ معين مثل كل من لقب بالطفيل من تلاميذ أحمد.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل عصر واحد مثل كل من هو أسدي من رجال القرن الثالث.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل إقليم معين، مثل كل من هو أسدي من العراق.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل مدينة معينة، مثل كل من هو أسدي من دمشق

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من مذهب معين، مثل كل من هو أسدي من الشافعية.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من مذهب كلامي معين، مثل كل من هو أسدي من الماتريدية.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من رجال كتاب

معين، مثل كل من هو أسدي من رجال الموطأ.

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من تلامذة شيخ معين، مثل كل من هو أسدي وسمع من الطيالسي.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل عصر واحد مثل كل من اسمه زكريا في العقد الأول من القرن الثالث.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مدينة واحدة مثل كل من اسمه زكريا من أهل بغداد.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل إقليم واحدة مثل كل من اسمه زكريا من أهل الشام.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مذهب معين مثل كل من اسمه زكريا من الحنابلة.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مذهب كلامي واحد مثل كل من اسمه زكريا من الأشاعرة.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من رجال كتاب معين مثل كل من اسمه زكريا من رجال المسند.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من تلامذة شيخ معين مثل كل من اسمه زكريا من تلامذة النسائي.

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من شيوخ راو معين مثل كل من اسمه زكريا من شيوخ ابن الجوزي.

* كل من رمي بالتدليس من أهل بلد معين.

* كل من رمي بالتدليس من أهل إقليم معين.
* كل من رمي بالتدليس من أهل مذهب معين.
* كل من رمي بالتدليس من تلامذة شيخ معين.
* كل من رمي بالتدليس من رجال كتاب معين.
* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل اسماً معينا.
* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل لقباً معيناً.
* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل نسباً معيناً.
* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل كنية معينة.
* كل من رمي بالتدليس من شيوخ راوٍ معين.
* كل من رمي بالتدليس من تلامذة راوٍ معين.

* كل من رمي بالاختلاط من أهل مدينة معينة.
* كل من رمي بالاختلاط من أهل إقليم معين.
* كل من رمي بالاختلاط من أهل عصر معين.

* كل من رمي بالاختلاط من رجال كتاب معين.
* كل من رمي بالاختلاط من تلاميذ شيخ معين.
* كل من رمي بالاختلاط من شيوخ راوٍ معين... الخ.

* كل من ضعفه العقيلي أو البخاري أو.. أو. وهكذا.
* كل من وثقه ابنُ مَعين أو الرازي، أو ابن المديني و... وهكذا.
* كل من حاز لقب حافظ، أو محدث، أو مسند.. وهكذا.
* كتب راوٍ معين ومؤلفاته.

* كل من له كتاب باسم الضعفاء.
* كل من له كتاب باسم المتروكين.
* كل من ألف في الموضوعات.
* كل من تحدث عن العلل.
* كل من كتب عن العلل.

* من أعل له حديث وهو ثقة.
* من تفرد بحديث عن شيخ معين.
* من ثفرد بحديث عن أهل مدينة معينة.
* من تفرد بحديث عن أهل إقليم معين.

* الوصول إلى الحديث إذا كنت أعرف راويه من الصحابة.
* الوصول إلى الحديث إذا كنت أعرف رجلا من رجال السند.
* الوصول إلى الحديث بمعرفة لفظة من ألفاظه، مثل كل حديث ورد فيه كلمة (معروف) ومشتقاتها.
* الوصول إلى الحديث بمعرفة صيغة من الصيغ، مثل كل الأحاديث التي فيها: خالفوا اليهود والنصارى. أو «ليس منا» أو «أمرنا بكذا».
* الوصول إلى الحديث لمن يعرف معناه فقط دون لفظه أو راويه.
* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل إقليم معين.
* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل مدينة معينة.
* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل مذهب معين.

* الأحاديث التي قيل فيها إنها منسوخة في موضوع معين.

* ما ورد في تفسير الغريب للفظة معينة. عند كل كتب الغريب.

* كل ما ورد في تأويل المشكل ورفع الإشكال في حديث معين.

* فهرسة لفظية شاملة بحيث نستطيع أن نحصل، على كل أساليب الاستفهام، أو النفي أو الأمر، أو أنواع المشتقات.. الخ.

مما قد يفتح آفاقاً غير محدودة في دراسة الحديث، وخصائص أسلوبه، مما قد يؤدي إلى حقائق لا يمكن الوصول إليها إلا بهذا الأسلوب.

* معرفة درجة حديث من الأحاديث بناء على ما يملك الجهاز من معلومات عن الرجال وبخاصة عندما يختلف رجال الجرح والتعديل في رواة حديث بعينه.

(وهذه الأخيرة وحدها تمثل إحدى وظيفتي الجهاز، بل هي المهمة الصعبة حقاً).

هذه في تقديري نماذج من الاستجابات، أو المعلومات التي أتوقع أن يحتاجها الباحث في السنة والسيرة والعلوم الإسلامية.

* أما المهمة الثانية لرجال العلوم الإسلامية، فهي تحديد الكتب التي تكون مصادر للبحث وأبادر فأتقدم بقائمتين بصفة مبدئية.

ـ القائمة الأولى لكتب الرجال والعلل والتاريخ والأنساب، وهي التي تكون مادة التعديل والتجريح، والتوثيق والتضعيف، وبالتالي الحكم على الحديث وبيان درجته من الصحة والحسن والضعف.

ـ القائمة الثانية لكتب الحديث الشريف، وهي تحوي أهم مصادر الحديث (بالمعنى العام من قول، أو فعل، أو صفة، أو أثر).

كتب الرجال والعلل (القائمة الأولى)

أولاً: من المصادر المطبوعة

١ ـ الأجوبة الفاضلة.

أبوالحسنات محمد عبدالحي اللكنوي (تعليق أبوغدة).

مكتبة المطبوعات الإسلامية. حلب سنة ١٣٨٤ هـ.

٢ ـ أخبار أصبهان.

لأبي نعيم.

مطبعة بريل ـ لندن سنة ١٩٣٢ م.

٣ ـ الاستيعاب.

لابن عبدالبر تحقيق علي محمد البجاوي.

مكتبة نهضة مصر.

٤ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة.

لابن الأثير الجزري.

٥ ـ الإصابة في تمييز الصحابة.

ابن حجر ـ تحقيق البجاوي.

٦ ـ الأعلام.

خيرالدين الزركلي.

دار العلم للملايين ـ لبنان.

٧ ـ أعلام النساء.

عمر رضا كحالة.

المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ.

٨ - الاغتباط بمن رمى بالاختلاط.
طبع الشيخ راغب الطباخ بحلب.
٩ - أقوال يحيى بن معين.
رواية يزيد بن الهيثم.
١٠ - الإكمال (لابن ماكولا).
أبونصر علي بن هبة الله.
حيدر آباد سنة ١٣٨١ هـ.
١١ - أنباء الغمر بأبناء العمر.
ابن حجر.
١٢ - الأنساب.
للسمعاني.
دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد سنة ١٩٦٣ م.
١٣ - الأنساب المتفقة.
لابن القيراوني
مكتبة المثنى ببغداد.
١٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.
للشوكاني سنة ١٣٤٨ هـ.
١٥ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.
لأحمد بن يحيى الضبي سنة ١٨٨٤ م في مجريط.
١٦ - تاج التراجم في طبقات الحنفية.
لابن قطلوبغا.
مطبعة العاني - بغداد سنة ١٩٦٣ م.

١٧ - التاريخ.

يحيى بن معين (تحقيق د. أحمد محمد نور يوسف)

مركز البحث العلمي بأم القرى.

١٨ - تاريخ ابن الفرات.

لمحمد بن عبدالرحيم بن الفرات.

المطبعة الأمريكانية ببيروت سنة ١٩٤٢ م.

١٩ - تاريخ الإسلام.

للذهبي.

مكتب القدسي بالقاهرة.

٢٠ - تاريخ أصبهان.

لابي نعيم.

٢١ - تاريخ بغداد.

للخطيب البغدادي.

مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ.

٢٢ - تاريخ جرجان.

لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي.

الطبعة الأولى بالهند سنة ١٣٦٩ هـ.

٢٣ - تاريخ خليفة بن خياط.

تحقيق أكرم ضياء العمري.

مطبعة الآداب بالنجف - العراق.

٢٤ - تاريخ الخميس للديار بكري.

مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت.

٢٥ ـ تاريخ دمشق.
ابن عساكر.
المجمع العلمي بدمشق.
٢٦ ـ التاريخ الصغير.
للبخاري.
المكتبة الأثرية ـ باكستان.
٢٧ ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدرامي.
تحقيق د. أحمد محمد نور يوسف.
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٢٨ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس.
لابن الفرضي سنة ١٣٧٣ هـ.
٢٩ ـ التاريخ الكبير.
للبخاري.
حيدر آباد سنة ١٣٦١ هـ.
٣٠ ـ تاريخ واسط.
لأسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب.
الرزاز الواسطي، بحشل.
٣١ ـ التبصرة والتذكرة.
للحافظ العراقي سنة ١٣٥٧ هـ فاس ـ المغرب.
المطبعة الجديدة.
٣٢ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.
لابن حجر ـ تحقيق البجاوي.
المؤسسة المصرية العامة.

٣٣ ـ تبييض الصحيفة.
حيدر آباد.
٣٤ ـ التبيين لأسماء المدلسين.
لابن العجمي.
المطبعة العلمية ـ حلب سنة ١٣٥٠ هـ.
٣٥ ـ تذكرة الحفاظ.
للذهبي.
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٣٦ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.
للقاضي عياض.
مطبعة الشمال الأفريقي سنة ١٩٦٥ م بالمغرب.
٣٧ ـ تسمية فقهاء الأمصار.
للنسائي ـ مطبوع مع التاريخ الصغير للبخاري.
٣٨ ـ التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه.
لأبي أحمد العسكري.
القاهرة ـ سنة ١٣٢٦ هـ.
٣٩ ـ تقريب التهذيب.
لابن حجر.
شركة الطباعة المتحدة ـ القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ.
٤٠ ـ تقييد العلم.
للخطيب البغدادي.

٤١ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.
لابن حجر العسقلاني.
٤٢ ـ تلخيص المتشابه.
للخطيب الغدادي.
٤٣ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر.
لابن الجوزي.
٤٤ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.
لابن عبدالبر.
٤٥ ـ التنكيل.
للشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي.
٤٦ ـ تهذيب التهذيب.
لابن حجر.
دار صادر ـ بيروت.
٤٧ ـ تهذيب تاريخ دمشق.
مطبعة روضة الشام سنة ١٣٣٠ هـ.
٤٨ ـ تهذيب الأسماء واللغات.
للنووي.
المطبعة المنيرية بمصر.
٤٩ ـ الثقات.
لابن حبان.
حيدر آباد ـ ١٣٨٨ هـ.
٥٠ ـ الجامع لأحكام الراوي والسامع.
للخطيب البغدادي.

٥١ ـ الجرح والتعديل.
لابن أبي حاتم ٨ مجلدات (حيدر آباد).
دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٧١ هـ.
٥٢ ـ جمهرة أنساب العرب.
لابن حزم.
٥٣ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية.
للقرشي.
٥٤ ـ حاشية المجروحين للدارقطني.
مطبوع على هامش المجروحين لابن حبان من النسخة الهندية.
٥٥ ـ حديث الأقران.
لابن حبان.
٥٦ ـ حلية الأولياء.
لأبي نعيم.
مطبعة السعادة سنة ١٣٥٥ هـ.
٥٧ ـ خصائص المسند.
لأبي موسى المديني في مقدمة طبعة شاكر لمسند أحمد جـ ١ (ص ١٩ ـ ٢٧).
٥٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال.
للخزرجي (صفي الدين).
القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ.
٥٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
لابن حجر تحقيق محمد سيد جاد الحق.

دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.

٦٠ ـ درة الحجال في أسماء الرجال.

أبوالعباس أحمد بن محمد المكناسي (تحقيق د. محمد الأحمدي أبوالنور).

٦١ ـ دليل الفالحين.

لمحمد علان الصديقي.

البابي الحلبي سنة ١٣٧٤ هـ.

٦٢ ـ دول الإسلام.

للذهبي ـ تحقيق فهيم شلتـوت وآخر ـ الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة.

٦٣ الديباج المذهب.

لابن فرحون.

٦٤ ـ ديوان الضعفاء.

للذهبي.

٦٥ ـ ذكر أخبار أصفهان.

أبونعيم الأصفهاني (تحقيق د. سيفين ديدرنج).

طبعة ليدن سنة ١٩٣١ م.

٦٦ ـ ذيل تذكرة الحفاظ.

للسيوطي.

٦٧ ـ الذيل على طبقات الحنابلة.

لابن رجب.

٦٨ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل.

عبدالحي اللكنوي.

مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.
٦٩ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
لابن حبان البستي ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.
دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٧٥ م.
٧٠ ـ السابق واللاحق.
للخطيب البغدادي.
٧١ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة.
الألباني.
المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٧٢ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة.
للألباني.
المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٧٣ ـ سير أعلام النبلاء.
للذهبي.
٧٤ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.
للشيخ محمد محمد مخلوف.
٧٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
لابن العماد الحنبلي.
المكتبة التجارية ـ بيروت.
٧٦ ـ شرح علل الترمذي.
لابن رجب الحنبلي (تحقيق صبحي جاسم الجميد).
نشر وزارة الاوقاف ـ بغداد.

٧٧ ـ شرف أصحاب الحديث.
للبغدادي ـ دار إحياء السنة النبوية.
٧٨ ـ الضعفاء.
لأبي عبدالرحمن بن شعيب النسائي.
٧٩ ـ الضعفاء.
للعقيلي.
٨٠ ـ الضعفاء الصغير.
للبخاري.
المكتبة الأثرية ـ باكستان.
٨١ ـ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع.
٨٢ ـ طبقات الحفاظ.
السيوطي ـ تحقيق علي محمد عمر.
مكتبة وهبة ـ القاهرة سنة ١٩٧٣ م.
٨٣ ـ طبقات الحنابلة.
لأبي يعلى الفراء.
مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة.
٨٤ ـ طبقات خليفة بن خياط.
٨٥ ـ طبقات الشافعية.
للأسنوي.
٨٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى.
للسبكي بتحقيق الطناحي والحلو.
عيسى الحلبي ـ القاهرة.

٨٧ ـ طبقات الصوفية .

للسلمي .

دار الكتاب العربي بمصر.

٨٨ ـ طبقات علماء أفريقيا وتونس .

أبوالعرب محمد بن أحمد القيراوني .

٨٩ ـ طبقات الفقهاء .

للشيرازي .

٩٠ ـ طبقات فقهاء اليمن .

لعمر بن علي الجعبري .

مطبعة السنة المحمدية ـ بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .

٩١ ـ طبقات القراء (غاية النهاية) .

لابن الجزري .

٩٢ ـ الطبقات الكبرى .

لابن سعد .

٩٣ ـ طبقات المحدثين بأصبهان .

أبوالشيخ الأصبهاني .

٩٤ ـ طبقات المدليسن .

لابن حجر.

٩٥ ـ طبقات المدلسين .

للداودي .

٩٦ ـ طبقات المفسرين .

للسيوطي .

٩٧ـ العبر في خبر من غبر.

للذهبي.

دائرة المطبوعات والنشر بالكويت.

٩٨ـ عقد الجمان بتاريخ أهل الزمان.

للعيني.

٩٩ ـ العلل.

لابن أبي حاتم الرازي.

السلفية ـ مصر سنة ١٣٤٣ هـ.

١٠٠ ـ العلل.

للمديني (علي بن جعفر) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٣٩٢ هـ.

١٠١ ـ علل الترمذي.

شرح ابن رجب.

١٠٢ ـ العلل المتناهية.

لابن الجوزي.

إدارة العلوم الأثرية ـ باكستان.

١٠٣ ـ العلل ومعرفة الرجال.

للإمام أحمد ـ أنقرة سنة ١٩٦٣ م.

١٠٤ ـ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة.

لأبي القاسم البلخي والقاضي عبدالجبار والحاكم الجشمي.

١٠٥ ـ الفهرست.
لابن النديم.
١٠٦ ـ فهرست ابن خير الإشبيلي.
(أبوبكر محمد بن خير).
١٠٧ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات.
عبدالحي الكتاني.
١٠٨ ـ فوات الوفيات.
للكتبي سنة ١٢٨٣ هـ.
١٠٩ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية.
لأبي الحسنات عبدالحي اللكنوني ـ بنارس الهند.
١١٠ ـ قانون الموضوعات والضعفاء.
في ذيل تذكرة الموضوعات للفتني.
(محمد بن طاهر بن علي الهندي).
الطباعة المنيرية بالقاهرة.
١١١ ـ القول المسدد في الذب عن المسند.
لابن حجر.
حيدر آباد الدكن بسنة ١٣١٩ هـ.
١١٢ ـ الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة.
للذهبي.
دار الكتب الحديثة
١١٣ ـ الكامل.
لابن عدي.

١١٤ ـ كتاب التمييز.

للإمام مسلم تحقيق مصطفى الأعظمي.

مطبوعات جامعة الرياض سنة ١٣٩٥ هـ.

١١٥ ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس.

للعجلوني.

دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٦ ـ الكفاية في علم الرواية للبغدادي.

حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ.

ودار الكتب الحديثة.

١١٧ ـ الكنى.

للبخاري.

دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد.

١١٨ ـ الكنى والأسماء.

لأبي بشر الدولابي.

حيدر آباد سنة ١٣٢٢ هـ.

١١٩ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.

نجم الدين الغزي.

١٢٠ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات.

لابن الكيال مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

١٢١ ـ لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ.

للذهبي.

١٢٢ ـ لسان الميزان.
لابن حجر بيروت سنة ١٣٩٠ هـ.
١٢٣ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.
للسيوطي.
المكتبة التجارية ـ مصر.
١٢٤ ـ اللباب في تهذيب الأنساب.
لابن الأثير (دار صادر).
١٢٥ ـ المجروحون من المحدثين.
محمد بن حبان البستي.
تحقيق محمود إبراهيم زايد (حلب سنة ١٣٩٦ هـ).
١٢٦ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.
للرامهرمزي.
دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩١ هـ.
١٢٧ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع.
صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي.
١٢٨ ـ مسائل الإمام أحمد بن حنبل.
لأبي داود السجستاني.
١٢٩ ـ المسند المعلل (مسند عمر بن الخطاب).
يعقوب بن شيبة.
١٣٠ ـ مشاهير علماء الأمصار.
محمد بن حبان.
١٣١ ـ المشتبه.
للذهبي.

١٣٢ ـ معجم البلدان.
لياقوت.
(مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٠٦ م).
١٣٣ ـ معجم ما استعجم.
لأبي عبيد البكري.
١٣٤ ـ معجم المؤلفين.
عمر رضا كحالة.
مكتبة المثنى بيروت.
١٣٥ ـ المعرفة والتاريخ.
ليعقوب بن سفيان.
الفسوي.
١٣٦ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.
للذهبي.
١٣٧ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال.
محمد طاهر الهندي.
١٣٨ ـ المغني في الضعفاء.
للذهبي.
دار المعارف ـ حلب.
١٣٩ ـ مقدمة الجرح والتعديل.
لابن أبي حاتم الرازي.
دائرة المعارف ـ حيدر آباد.
١٤٠ ـ المنتظم.
لابن الجوزي.

١٤١ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد.
مجير الدين العليمي.

١٤٢ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق.
للخطيب البغدادي.
مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

١٤٣ ـ الموضوعات.
لابن الجوزي.
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٤٤ ـ ميزان الاعتدال.
للذهبي بتحقيق البجاوي.
دار إحياء الكتاب العربي سنة ١٣٨٢ هـ.

١٤٥ ـ نصب الراية.
للزيلعي.

١٤٦ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان.
للسيوطي طبع سنة ١٩٢٧ م.

١٤٧ ـ نيل الأوطار.
للشوكاني.

١٤٨ ـ الوافي بالوفيات للصفدي.
طبع سنة ١٣٨١ هـ.

١٤٩ ـ وفيات الأعيان.
لابن خلكان تحقيق إحسان عباس.
دار صادر ـ بيروت سنة ١٩٧٢ م.

ثانياً: من المصادر المخطوطة

١٥٠ ـ الإرشاد في معرفة المحدثين.

للقاضي أبي يعلى خليل بن عبدالله الخليلي.

مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية.

١٥١ ـ الأسامي والكنى.

أبوأحمد الحاكم.

معهد المخطوطات عن مكتبة الأزهر.

١٥٢ ـ أحوال الرجال.

الجوزجاني.

الظاهرية.

١٥٣ ـ أسماء الضعفاء.

لابن الجوزي.

مخطوط بالسعيدية بحيدر آباد.

١٥٤ ـ تهذيب الكمال.

للحافظ أبي الحجاتج المزي.

دار الكتب المصرية.

١٥٥ ـ تهذيب الكمال.

للحافظ المغلطائي.

مخطوط بمكتبة جامعة الرياض.

١٥٦ ـ التاريخ الكبير.

لابن أبي خيثمة.

معهد المخطوطات.

١٥٧ ـ التتبع (وهو ما أخرج على الصحيحين وله علة).
أبوالحسن الدار قطني.
السعيدية ـ حيدر آباد.
حديث ٣٥٥.
١٥٨ ـ تصحيف المحدثين.
لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري.
دار الكتب القاهرة ـ (طبع مؤخراً في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى).
١٥٩ ـ التدوين في تاريخ قزوين.
للرافعي.
مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية.
١٦٠ ـ ترتيب ثقات العجلى.
مخطوط في مكتبة جامعة أم القرى.
١٦١ ـ تعليق الأنواط.
للشيخ حماد الأنصاري.
١٦٢ ـ التقييد في رواة الكتب والمسانيد.
للحافظ بن نقطة.
مخطوط بمكتبة الحرم المكي.
١٦٣ ـ ثقات بن شاهين.
مخطوط بجامعة أم القرى.
عن مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.
١٦٤ ـ سؤالات أبي بكر الأثرم في العلل للإمام أحمد.

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

(حديث ٣٤٩).

١٦٥ ـ سؤالات حمزة السهمي للدار قطني.

الظاهرية.

(ضمن مجموعة رقم ١١١).

١٦٦ ـ سؤالات أبي بكر أحمد البرقاني للدار قطني.

أحمد الثالث ضمن مجموعة رقم ١٠/٦٢٤.

١٦٧ ـ سؤالات الجنيد.

إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد ـ ليحيى بن معين.

أحمد الثالث ١٠/٦٢٤.

١٦٨ ـ سؤالات السلمي.

للدار قطني.

أحمد الثالث ١٦/٦٢٤.

١٦٩ ـ الشجرة في أحوال الرجال.

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

الظاهرية ٤٣٩ حديث.

١٧٠ ـ الضعفاء والمتروكون.

لأبي زرعة.

كوبرلي تاريخ ٧١٩.

١٧١ ـ الضعفاء.

لابن الجوزي.

مخطوط بدار العلوم الأثرية ـ باكستان.

١٧٢ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية .

للدار قطني .

دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث .

١٧٣ ـ غرائب شعبة .

لأبي المظفر .

مخطوط بمكتبة خاصة .

١٧٤ ـ مسائل صالح بن أحمد لأبيه في العلل .

الظاهرية مجموع رقم ٤٠ .

١٧٥ ـ مسائل المروزي للإمام أحمد في العلل .

أبوبكر أحمد بن محمد المروزي (الظاهرية مجموع ٤٠) .

١٧٦ ـ مسائل الميموني للإمام أحمد في العلل .

عبدالملك بن عبدالحميد الميموني .

الظاهرية مجموع ٤٠ .

١٧٧ ـ المتفق والمفترق .

للخطيب البغدادي .

مخطوط بمكتبة خاصة .

١٧٨ ـ المعجم المفهرس .

ابن حجر العسقلاني .

دار الكتب المصرية ٤٥٤ مصطلح .

١٧٩ ـ المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب أحمد .

إبراهيم بن محمد بن مفلح .

دار الكتب المصرية ٣٩٨١ تاريخ .

١٨٠ ـ مختصر تهذيب الكمال .

للذهبي .

١٨١ ـ المعجم .

لابن الأعرابي .

أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد .

الظاهرية حديث ٢٨٠ .

١٨٢ ـ من تكلم فيه وهو موثق .

للذهبي .

١٨٣ ـ الكنى .

للإمام مسلم .

مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية .

عن الظاهرية (مجموع ١ من ٤١ ـ ١٠١) .

١٨٤ ـ الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام لابن القطان .

مخطوط مصور بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري بمكة .

* * *

[بعض هذه الكتب قد طبع فيما بين كتابة هذا البحث، وتقديمه للمطبعة، ولم نشأ أن نعيد الترتيب، فالطباعة مستمرة، وتحتاج إلى ملاحقة دائمة] .

كتب السنة المشرفة (القائمة الثانية)

١ ـ صحيفة همام بن منبه. ت ١٣٢ هـ.
٢ ـ مسند أبي حنيفة، النعمان بن ثابت أبوحنيفة، ٨٠ ـ ١٥٠ هـ.
٣ ـ الموطأ برواية الليثي، مالك بن أنس أبوعبدالله، ت ٠٠ ـ ١٧٩ هـ.
٤ ـ الموطأ برواية محمد بن الحسن، مالك بن أنس أبوعبدالله، ت ٠٠ ـ ١٧٩ هـ.
٥ ـ كتاب الخراج، أبويوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي، ١١٣ ـ ١٨٢ هـ.
٦ ـ الزهد والرقائق، عبدالله بن المبارك، ت ١٨١ هـ.
٧ ـ كتاب الجهاد، عبدالله بن المبارك، ت ١٨١ هـ.
٨ ـ كتاب الآثار، أبويوسف القاضي، ١١٣ ـ ١٨٢ هـ.
٩ ـ كتاب الآثار، محمد بن الحسن الشيباني، ١٣٢ ـ ١٨٩ هـ.
١٠ ـ الحجة، محمد بن الحسن الشيباني، ١٣٢ ـ ١٨٩ هـ.
١١ ـ كتاب الزهد، وكيع بن الجراح بن مليح، ١٢٩ ـ ١٩٧ هـ.
١٢ ـ القدر، عبدالله بن وهب، ت ١٩٧ هـ.
١٣ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، ت ١٥٣ هـ.

١٤ ـ مسند الطيالسي، أبوداود سليمان الطيالسي، ١٣٣ ـ ٢٠٣.

١٥ ـ كتاب الخراج، أبوزكريا يحيى بن آدم، ت ٢٠٣.

١٦ ـ المسند، محمد بن ادريس الشافعي، ١٢٠ ـ ٢٠٤ هـ.

١٧ ـ الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي، ت ٢٠٤.

١٨ ـ المصنف، عبدالرزاق بن همام، ١٢٦ ـ ٢١١ هـ.

١٩ ـ التفسير، عبدالرزاق بن همام أبوبكر، ١٢٦ ـ ٢١١ هـ.

٢٠ ـ الأموال، أبوعبيد القاسم بن سلام، ١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ.

٢١ ـ فضائل القرآن، أبوعبيدالقاسم بن سلام، ١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ.

٢٢ ـ غريب الحديث، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ.

٢٣ ـ مسند الحميدي، أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدي، ت ٠٠٠ ـ ٢١٩ هـ.

٢٤ ـ سنن سعيد بن منصور، أبوعثمان سعيد بن منصور، ت ٠٠٠ ـ ٢٢٧ هـ.

٢٥ ـ مسند مسدد بن سرهد، مسدد بن سرهد، ت ٢٢٨.

٢٦ ـ كتاب الفتن والملاحم، لنعيم بن حماد المروزي، ت ٢٢٨ هـ.

٢٧ ـ مسند علي بن الجعد، أبوالحسن علي بن الجعد البغدادي، ١٣٣ ـ ٢٣٠ هـ.

٢٨ ـ العلم، زهير بن حرب، ت ٢٣٤ هـ.

٢٩ ـ المصنف، أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ.

٣٠ـ المسند، اسحاق بن ابراهيم بـن راهويه، ١٦١ - ٢٣٨ هـ.

٣١ـ الأشربة، أحمد بن محمد بن حنبل، ١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.

٣٢ـ المسند. أحمد بن محمد بن حنبل، ١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.

٣٣ـ كتاب السنة، أحمد بن محمد بن حنبل، ١٦٤ - ٢٤١ هـ.

٣٤ـ الزهد، أحمد بن محمد بن حنبل، ١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.

٣٥ـ فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.

٣٦ـ الزهد، هنادين السري الكوفي، ١٥٢ ـ ٢٤٣ هـ.

٣٧ـ الايمان، ابن أبي عمر العديني، ت ٢٤٣ هـ.

٣٨ـ المسند الكبير، عبد بن حميد أبومحمد، ت ٠٠٠ - ٢٤٩ هـ.

٣٩ـ مسند حميد بن زنجويه، حميد بن زنجويه، ت ٢٥١.

٤٠ـ الأموال، حميد بن زنجويه، ت ٢٥١.

٤١ـ سنن الدرامي، أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي، ١٨١ ـ ٢٥٥ هـ.

٤٢ـ الجامع الصحيح، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٣ـ الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٤ـ رفع اليدين في الصلاة، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٥ ـ القـراءة خلف الامام، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٦ ـ خلق أفعـال العبـاد، محمـد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٧ ـ العقيدة أو التـوحيد، محمـد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٨ ـ أخبـار الصفـات، محمـد بن اسمـاعيل بن ابـراهيم البخاري، ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ.

٤٩ ـ جزء، الحسن بن عرفة، ٢٥٧ هـ.

٥٠ ـ مسند بلال بن الحارث الحسن الزعفراني، ٢٥٩ هـ.

٥١ ـ الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، ٢٠٢ ـ ٢٦١ هـ.

٥٢ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه، أحمد بن محمد بن هانیء الأثرم ٠٠٠ ـ ٢٦١ هـ.

٥٣ ـ المسنـد الكبير المعلل، يعقـوب بن شيبة السدوسي، ١٨٠ ـ ٢٦٢ هـ.

٥٤ ـ السنن، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، ٢٠٩ ـ ٢٧٣ هـ.

٥٥ ـ تفسير ابن ماجه، محمد بن يزيد ابن ماجه، ت ٢٧٣ هـ.

٥٦ ـ مسند ابن عمر، أبوأمية الطرسوسي، ت ٢٧٣ هـ.

٥٧ ـ السنن، أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، ٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ.

٥٨ ـ المـراسيل، أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، ٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ.

٥٩ ـ الناسخ والمنسوخ، سليمان بن الأشعث أبوداود، ت ٢٧٥.

٦٠ ـ الجامع الصحيح، أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي، ٢١٠ ـ ٢٧٩ هـ.

٦١ ـ الشمائل. أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي، ٢١٠ ـ ٢٧٩ هـ.

٦٢ ـ الشكر لله، ابن أبي الدنيا، ت ٢٨١ هـ.

٦٣ ـ محاسبة النفس، ابن أبي الدنيا، ت ٢٨١ هـ.

٦٤ ـ ذم الملاهي، ابن أبي الدنيا، ت ٢٨١ هـ.

٦٥ ـ النقض على المريسي، عثمان بن سعيد الدارمي، ٢٠٠ ـ ٢٨٣ هـ.

٦٦ ـ الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي، ٢٠٠ ـ ٢٨٢ هـ.

٦٧ ـ البدع والنهي عنها، محمد بن وضاح القرطبي، ت ٢٨٦.

٦٨ ـ مسند الحارث بن أبي أسامة، الحارث بن أبي أسامة، ت ٢٨٢.

٦٩ ـ الآحاد والمثاني، أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك، ٢٠٦ ـ ٢٨٧ هـ.

٧٠ ـ السنة، ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، ت ٢٨٧.

٧١ ـ زيادة المسند عبدالله بن أحمد، ت ٢٩٠.

٧٢ ـ السنة، عبدالله بن أحمد، ت ٢٩٠.

٧٣ ـ المسند، أحمد بن عمرو أبوبكر البزار، ت ٠٠٠ ـ ٢٩٢ هـ.

٧٤ ـ مسند أبي بكر الصديق، أحمد بن علي أبوبكر المروزي، ٢٠٢ ـ ٢٩٢ هـ.

٧٥ ـ كتاب الجمعة وفضلها، أحمد بن علي أبوبكر المروزي، ٢٠٢ ـ ٢٩٢ هـ.

٧٦ ـ المسند، محمد بن نصر أبوعبدالله المروزي، ٢٠٢ ـ ٢٩٤ هـ.

٧٧ ـ قيام الليل، محمد بن نصر أبوعبدالله المروزي، ٢٠٢ ـ ٢٩٤ هـ.

٧٨ ـ كتاب العرش وما ورد فيه، عثمان بن محمد أبي شيبة، ت ٠٠٠ ـ ٢٩٧ هـ.

٧٩ ـ دلائل النبوة، أبوبكر جعفر بن محمد الفريابي، ٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ.

٨٠ ـ فضائل القرآن، أبوبكر جعفر بن محمد الفريابي، ٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ.

٨١ ـ كتاب الصيام، أبوبكر جعفر بن محمد الفريابي، ٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ.

٨٢ ـ أحكام العيدين، أبوبكر جعفر بن محمد الفريابي، ٢٠٧ ـ ٣٠١ هـ.

٨٣ ـ السنن، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ.

٨٤ ـ عمل اليوم والليلة، أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ.

٨٥ ـ سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، ٢١٥ ـ ٣٠٣ هـ.

٨٦ ـ المسند، أبويعلى أحمد بن علي الموصلي، ٢١٠ ـ ٣٠٣ هـ.

٨٧ ـ المسند، أبوبكر محمد بن هارون الزوياني، ت ٠٠٠ ـ ٣٠٧ هـ.

٨٨ ـ المنتقى، عبدالله بن علي بن الجارود، ت ٠٠٠ ـ ٣٠٧ هـ.

٨٩ ـ الذرية الطاهرة والمطهرة، أبوبشر محمد بن أحمد الدولابي، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ.

٩٠ ـ صحيح ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، ٢٢٣ ـ ٣١١ هـ.

٩١ ـ التوحيد، محمد بن اسحاق بن خزيمة، ت ٣١١ هـ.

٩٢ ـ الجامع المسند، أبوحفص عمر بن محمد الهمداني، ٢٢٣ ـ ٣١١ هـ.

٩٣ ـ مسند عمر بن عبدالعزيز الباغندي، ت ٣١٢ هـ.

٩٤ ـ حديث، أبوالعباس محمد بن اسحاق السراج، ٢١٦ ـ ٣١٣ هـ.

٩٥ ـ المسند، أبوالعباس محمد بن اسحاق السراج، ٢١٦ ـ ٣١٣ هـ.

٩٦ ـ التفسير (جامع البيان)، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ.
٩٧ ـ تهذيب الآثار، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ.
٩٨ ـ صريح السنة، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ.
٩٩ ـ المصاحف، أبوبكر عبدالله بن أبي داود السجستاني، ٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ.
١٠٠ ـ البعث والنشور، أبوبكر عبدالله بن أبي داود السجستاني، ٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ.
١٠١ ـ المسند المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج، أبوعوانة يعقوب بن اسحاق النيسابوري الاسفراييني، ت ٠٠٠ ـ ٣١٦ هـ.
١٠٢ ـ مسند عائشة، أبوبكر عبدالله بن أبي داود، ٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ.
١٠٣ ـ شرح معاني الآثار، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ٢٣٩ ـ ٣٢١ هـ.
١٠٤ ـ بيان مشكل الآثار، أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ٢٣٩ ـ ٣٢١ هـ.
١٠٥ ـ التفسير، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، ٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ.
١٠٦ ـ مكارم الاخلاق، محمد بن جعفر الخرائطي، ت ٣٢٧ هـ.

١٠٧ ـ الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد النحاس، ت ٣٣٧ هـ.

١٠٨ ـ المصاحف، محمد بن القاسم الأنباري، ت ٣٢٨.

١٠٩ ـ أمالي المحاملي، الحسين بن اسماعيل الضبي، ت ٣٣٠هـ.

١١٠ ـ المسند الكبير، أبوسعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت ٠٠٠ ـ ٣٣٥ هـ.

١١١ ـ فوائد، علي بن يعقوب الهمذاني، ت ٠٠٠ ـ ٣٤٦ هـ.

١١٢ ـ حديث، أحمد بن محمد أبوسهل القطان، ٢٥٩ ـ ٣٥٠ هـ.

١١٣ ـ المنتقى من مسند المقلين، دعلج بن أحمد، ٣٥١ هـ.

١١٤ ـ الفـوائـد، أبوالقاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي، ت ٠٠٠ ـ ٣٥٣ هـ.

١١٥ ـ المسند الصحيح، محمد بن حبان أبوحاتم البستي، ٢٧٠ ـ ٣٥٤ هـ.

١١٦ ـ الغيلانيات، أبوبكر محمد بن عبدالله الشافعي، ٢٦٠ ـ ٣٥٤ هـ.

١١٧ ـ التفسير، أبوحاتم بن حبان البستي، ٢٧٠ ـ ٣٥٤ هـ.

١١٨ ـ حديث الأقران، أبوحاتم بن حبان البستي، ٢٧٠ ـ ٣٥٤ هـ.

١١٩ ـ أمثال الحديث، أبومحمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٠ هـ.

١٢٠ ـ المعجم الكبير، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ.

١٢١ ـ المعجم الأوسط، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ.

١٢٢ ـ المعجم الصغير. أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ٣٦٠ ـ ٣٦٠ هـ.

١٢٣ ـ مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ.

١٢٤ ـ الشريعة، أبوبكر محمد بن الحسين الآجري، ت ٣٦٠.

١٢٥ ـ عمل اليوم والليلة، أبوبكر أحمد بن ابراهيم ابن السني، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ.

١٢٦ ـ طب النبي، أبوبكر أحمد بن ابراهيم ابن السني، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ.

١٢٧ ـ الصراط المستقيم، أبوبكر أحمد بن ابراهيم ابن السني، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ.

١٢٨ ـ فضائل الأعمال، أبوبكر أحمد بن ابراهيم أبن السني، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ.

١٢٩ ـ القناعة، أبوبكر أحمد بن ابراهيم ابن السني، ت ٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ.

١٣٠ ـ جزء، أبوبكر، أحمدبن جعفر، ت ٢٧٤ ـ ٣٦٨ هـ.

١٣١ ـ العظمة، عبدالله بن محمد أبوالشيخ القطيعي، ت ٣٦٩.

١٣٢ ـ الأمثـال، أبومحمد عبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ، ت ٢٧٤ ـ ٣٦٩ هـ.

١٣٣ ـ أخلاق النبي، أبومحمد عبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ، ت ٢٧٤ ـ ٣٦٩ هـ.

١٣٤ ـ أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، أبومحمد عبدالله بن محمد أبوالشيخ، ت ٢٧٤ ـ ٣٦٩ هـ.

١٣٥ ـ شعار أصحاب الحديث، أبوأحمد الحاكم، ٣٧٨ هـ.

١٣٦ ـ معاني الأخبار، المسمى بحر الفوائد، للكلاباذي، ت ٣٨٠ هـ.

١٣٧ ـ السنن، أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٠٥ ـ ٣٨٥ هـ.

١٣٨ ـ كتابا الصفات والنزول، الدارقطني، ت ٣٠٥ ـ ٣٨٥ هـ.

١٣٩ ـ العزلة، الخطابي، ت ٣٨٨ هـ.

١٤٠ ـ جزء ابن أبي شريح، ت ٣٩٢ هـ.

١٤١ ـ الرد على الجهمية، أبوعبدالله محمد بن اسحاق بن منده، ت ٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ.

١٤٢ ـ التـوحيد، أبوعبدالله محمد بن اسحاق بن منده، ت ٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ.

١٤٣ ـ الايمـان، أبوعبدالله محمد بن اسحاق بن منده، ت ٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ.

١٤٤ ـ المستـدرك على الصحيحين، أبـوعبـدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، ت ٣٢١ ـ ٤٠٤ هـ.

١٤٥ ـ فوائـد تمـام، أبوالقاسم تمام بن محمد الرازي، ت ٣٣٠ ـ ٤١٤ هـ.

١٤٦ ـ شرح أصور اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبوالقاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، ت ٠٠٠ ـ ٤١٨ هـ.

١٤٧ ـ السنن، اللالكائي، ٠٠٠ ـ ٤١٨ هـ.

١٤٨ ـ دلائل النبوة، أبونعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني، ت ٣٣٦ ـ ٤٣٠ هـ.

١٤٩ ـ مسنـد الشهـاب، محمـد بن سلامـة أبـوعبـدالله القضاعي، ت ٠٠٠ ـ ٤٥٤ هـ.

١٥٠ ـ السنن الكبرى، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥١ ـ معـرفـة السنن والآثـار، أبـوبكـر أحمـد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٧ هـ.

١٥٢ ـ دلائل النبوة، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٣ ـ شعب الايمان، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٤ ـ القـراءة خلف الامـام، أبـوبكـر أحمـد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٥ ـ المدخل إلى السنن الكبرى، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٦ ـ إثبات عذاب القبر، أحمد بن الحسين أبوبكر البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٧ ـ الزهد الكبير، أحمد بن الحسين أبوبكر البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ.

١٥٨ ـ الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨.

١٥٩ ـ البعث والنشور، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨.

١٦٠ ـ الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨.

١٦١ ـ التمهيد، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، ٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ.

١٦٢ ـ جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، ٣٦٨ ـ ٤٦٣ هـ.

ويلاحظ أن هذه الكتب هي الكتب الأصيلة في جمع الأحاديث، فيؤخذ الحديث ممن خرجه في نفس كتابه، تفادياً لما يكون أثناء النقل من خلل أو زلل أو من تصحيف أو تحريف، أو من اختصار أو زيادة. فلا نأخذ أحاديث الصحيحين من (الجمع بين الصحيحين) ولا الكتب الستة من (جامع الأصول مثلاً) وإنما نجرد البحث أصلاً وأساساً عن (المجموعات) التي خرجها أصحابها لنأخذها من مصادرها الأصيلة، سواء كانت على هيئة جوامع أو سنن أو مسانيد، أو

مستدركات أو مستخرجات أو معاجم أو أجزاء، أو موضوعات.

ثم بعد ذلك نلحق بها كتب الزوائد والشروح ونحوها، لأنها لا تخلو عادة من نظرات في الرجال، وبيان للشواهد والمتابعات، وللزيادات، والأفراد وللعلل والشذوذ. فتكون بذلك مدداً وظهيراً لكتب الرجال.

ولا مانع بعد أن نفرغ من ذلك أن ننظر في كل (الجوامع) مثل جامعي السيوطي، وجامع المناوي، فقد يكون هناك فرق يرشد إلى أنهما اطلعا على نسخة من (الأصول) لم تصل إلينا. وهذا مع بُعده وارد، ولكنه يأتي في نهاية العمل، نوعاً من المبالغة في الاستقصاء والاحتياط.

وربما يبدو أن هذه القائمة من الكتب في حاجة إلى أن يضاف إليها غيرُها، مما هو أجدى وأهم منها. ولا مانع حينئذ من أن يضاف إليها.

أما أن يقال: يغني بعضها عن بعض، ويكتفى بهذا، ويحذف ذاك، فأعتقد أننا لا نقبل ذلك، فعند التحقيق والتدقيق لا يغني كتاب عن كتاب، ففي كل كتاب إضافة قلت أو كثرت، دقت أو جلت. حتى ولو كان مختصراً، ولا يعرف قيمة هذه الإضافات (على ضآلتها) إلا من كابد معالجة النصوص وإقامتها، والموازنة بينها. وأحسب أن من يقوم بتصحيح الحديث والحكم عليه في حاجة ماسة إلى كل إضافة.

ـ حقيقـةً قد نقـدم أو نؤخـر للأهمية، وطالباً لسرعة العائد، واستفادة من معطيات العمل منذ مراحله الأولى.

ـ ثم إن ترتيب هذه الكتب في داخل الجهاز، من حيث ما أدخل أولاً أو أدخل أخيراً، أو من حيث قُربه أو بُعده أمرٌ لا أثر له، فالكتب كلها يتعامل معها (الكومبيوتر) وكأنها شيء واحد (في خط واحد).

ـ ونستطيع أن نبدأ بهذه المصادر الآن، بل بما يتيسر الحصول عليه منها، ثم نضيف إليها كل ما نحصل عليه، أو يكتشف بعد ذلك من مصادر، بحيث نستقصي (كل) الروايات وكل الطرق، (لكل) ما نسب إلى الرسول ﷺ صدقاً أو كذباً، لكي يكون الحكم بعد ذلك على بينة وبصيرة، فلا يخرج علينا أحدٌ بعد ذلك بشيء ينسب للمصطفى عليه الصلاة والسلام، إلا ونكون قد أحصيناه، ويكون علماء الحديث قد نظروا فيه.

ثمـــار وآمال

حينمـا يتم (بـرمجـة) الجهاز على أساس الاستجابات المتوقعة، والتي يحتاجها الباحثون.

ويعـد أن تتم تغـذيته بقائمة الكتب (المختارة والمتفق عليها) بنوعيها: كتب الحديث، وكتب الرجال.

بعد ذلك نستطيع أن نحصل على ما نريد من معلومات مع المميزات الآتية:

★ الاستقصاء والحصر الشامل.

★ الدقة المتناهية.

★ السهولة واليسر.

★ السرعة الفائقة.

بل إننا نأمل أن نصل إلى ما يلي:

١ ـ معرفة مدار الإسناد، ومدارسه، وخطوطه، وبعبارة أخرى رسم خريطة للأسانيد، تبين العلاقات، والاتجاهات، ويظهر فيهـا الاتصـال والانقطاع، وتتيح للناظر إدراك ما لا يستطيع إدراكه عن الرواة إلا بشق الأنفس، وهيهات.

وفي كلام الإمام الحافظ علي بن المديني ت ٣٢٤ هـ رؤية مبكرة لمثل هذه الخريطة الإسنادية، حيث قال في كتابه العلل: «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة»:

لأهل المدينة ابن شهاب الزهري، ولأهل مكة عمرو بن

دينار، ولأهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي، ويحيى بن أبي كثير، ولأهل الكوفة: عمرو بن عبيد وسليمان بن مهران.

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف.

فلأهل المدينة مالك بن أنس، ومحمد بن اسحاق.

ومن أهل مكة: عبد العزيز بن جريج، وسفيان بن عيينة.

ومن أهل البصرة: سعيد بن أبي عروبة (سعيد بن مهران)، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد.

ومن أهل الكوفة: سفيان الثوري.

ومن أهل الشام: عبدالرحمن الأوزاعي.

ومن أهل واسط: هُشَيم بن بُشَير.

ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة، وعلم الاثني عشر إلى ستة، إلى: يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن زكريا، ووكيع بن الجراح.

ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة:

عبدالله بن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن آدم.

(انظر خريطة مصورة لكلام ابن المديني هذا في الصفحة التالية).

٢ - الفهرسة اللفظية الكاملة لنصوص الأحاديث الشريفة، بكل ما تتيحه من إمكانات الوصول للحديث عن طريق لفظ

واحد، وكذلك جميع الأحاديث التي تحوي لفظاً واحداً. . . الخ.

٣ ـ دراسة خصائص التعبير والأسلوب في الحديث النبوي، من حيث: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والمشتقات والمصادر، ووسائل النفي، وأدوات وأساليب الأمر والنهي، وألفاظ التخويف والإنذار، وألفاظ الوعد والتبشير. . . الخ مما قد يساعد على رسم (نموذج لغوي) ربما يكون معيناً، ويستأنس به في الحكم على صحة الحديث أو ضعفه.

ومع أننا نعلم أن الرواية بالمعنى واردة، وأن الأحاديث الصحيحة، ليست كل ألفاظها بالقطع من ألفاظ الرسول ﷺ، مع ذلك فعصرُ البعثة يتميز لا شك بنموذج لغوي، وخصائص أسلوبية تختلف عن العصور التي بعده.

فما بالنا إذا كان هناك قدر كبير ـ لا شك ـ من ألفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام، وأيضاً فإن الراوي بالمعنى وإن أبدل لفظاً مكان لفظ فإنه عادةً لا يخل بنمط الكلام وأسلوبه.

والآفاق أمام هذا اللون من الدراسة بغير حدود، والنتائج التي تُوصل إليها قد لا تخطر على بال. والمهم هنا هو القدرة على التخيل للعائد والمردود عند البرمجة.

٤ ـ سيصبح هذا المخزون الهائل من المعلومات بَنكاً من البنوك العالمية، التي توزع المعلومات، وسيكون معيناً لجميع الدارسين والباحثين في أنحاء العالم يمدهم بما يحتاجونه، ويسعفهم بما يطلبونه.

صورة متخيلة للإسناد ومداره كما وصفه علي بن المديني في علله (عن مقدمة الدكتور علي جماز لكتابه تسمية من روي عنه من أولاد العشرة).

الطبقة	أهل المدينة	أهل مكة	أهل البصرة	أهل الكوفة	عدد
التابعون الآخذون من الصحابة	١ ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت ١٢٤ هـ.	٢ ـ عمرو بن دينار مولى جمع أبومحمد ت ١٢٦ هـ.	٣ ـ قتادة بن دعامة السدوسي أبوالخطاب ت ١٧ هـ. ٤ ـ يحيى بن كثير ابونصر ت ١٣٢ هـ.	٥ ـ عمرو بن عبدالله بن عبيد ت ١٢٩ هـ. ٦ ـ سليمان بن مهران مولى بني كاهل أبومحمد ت ١٤٨.	
أتباع التابعين	١ ـ مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ. ٢ ـ محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥٢ هـ.	٣ ـ عبدالملك بن عبدالعزيز أبوالوليد ت ١٥١ هـ. ٤ ـ سفيان بن عُيينة ت ١٨٩ هـ.	٥ ـ سعيد بن ابي عروبة ت ١٥٨ هـ. ٦ ـ حماد بن سلمة ت ١٦٨ هـ. ٧ ـ ابوعوانة الوضاح مولى يزيدبن عطاء الواسطي ١٧٥ هـ. ٨ ـ شعبة بن الحجاج أبويسطـ ت ١٦٠ هـ. ٩ ـ معمر بن راشد أبو عروة ت ١٥٤ هـ. ١٠ ـ سفيان بن سعيد الثوري ١٦١ هـ.	أهـل الشـام ١١ ـ الأوزاعي أبوعمرو عبدالرحمن عمرو ت ١٥١. ١٢ ـ هشيم بن بشير مولى بن سليم يكنى ابا معاوية ت ١٨٣ هـ.	

جمع هؤلاء علم الثلاثة السابقين	١ ـ يحيى بن سعيد القطان ١٩٨ هـ. ٢ ـ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ابوسعيد ت ١٨٢ هـ. ٣ ـ وكيع بن الجراح ت ١٩٩ هـ.	

جمع هؤلاء علم الثلاثة الطبقة السابقة	١ ـ عبدالله بن المبارك ت ١٨١ هـ. ٢ ـ عبدالرحمن بن مهدي ت ١٩٨ هـ. ٣ ـ يحيى بن آدم ت ٢٠٣ هـ.	

٥ ـ يمكن أن يصير هذا المشروع مصدر عائد وربح، وذلك بإضافة بعض التجهيزات، وامتلاك بعض وسائل الاتصال، يمكن بعدها أن يصير مثل مركز شركة (لوكهيد) في أمريكا التي توزع المعلومات بالاتصال المباشر إلى جميع أنحاء العالم.

٦ ـ تحقيق المهمة الصعبة:

والذي أعنيه بالمهمة الصعبة هو الحكم على صحة الحديث ودرجته[١]. ولكن هذه قد تكون مجالاً للشك، وذلك راجع إلى ما قرره ذوو الشأن من أئمة الحديث، وما ورد في كلامهم، عما يلزم للحكم بصحة الحديث من وسائل وأدوات، قد يبدو أنها بعيدة عن قدرات جهازنا، فقد قالوا:

إن عملية التصحيح والتضعيف، اعتمادا على ما كُتب في الجرح والتعديل، هي عملية ذات شق واحد، ولا يمكن الحكم على الحديث صحة أو ضعفاً بناء على جرح رواته وعدالتهم فقط، فهناك علم قائم برأسه يسمى علم (العلل) مجاله حديث الثقات، قال الحاكم: «معرفة علل الحديث علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل»[١] ويقول في نفس الموقع: «فإن حديث المجروحين ساقط واه، وعلة

---

(١) هذه هي الاستجابة التي ذكرناها في آخر قائمة الاستجابات المأمولة من الجهاز، وهي تمثل في الواقع الوظيفة الثانية من وظيفتي الجهاز، أعني التحليل والاستنتاج.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ١١٢ (عن العلل في الحديث للدكتور همام سعيد ٢٥٠).

الحديث تكثر في حديث الثقات، أن يحدثوا بحديث له علة، فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولاً».

ولخفاء العلة في الحديث، قالوا عن علم العلل: «إنه من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها» ولذا لم يتكلم فيه إلا الجهابذة: أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب... بل كان بعض الحفاظ يقول: معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل، وقال ابن مهدي: هي إلهام، لو قلت للقيم بالعلل من أين لك هذا؟ لم تكن له حجة... وقال غيره: معرفة العلل أمر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم رده، وهيئة نفسانية لا معدل عنها[٢].

ينظر البعض إلى أقوال الأئمة هذه، فيقول: ومن أين (للكومبيوتر) الإلهام والهيئة النفسية؟؟

والواقع أن هذا الكلام لا يمكن أن يؤخذ على إطلاقه، أو يحمل على ظاهره، فمعاذ الله أن يكون علم هؤلاء الأعلام كهانة أو عرافة، أو إلهاماً أو هيئة نفسانية لا يعرفون لها سبباً، ولا يدركون لها سراً.

وإنما هذا الكلام محمول على أن من يجهل هذا العلم، لا يمكنه الإحاطة بطرائقه، ومعارفه وعناصره، وعرض الدليل والبرهان يلزم منه وجود من يدركهما، لأنهما ثمرة المعارف المتنوعة الشاملة، هذا هو الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام

---

(٢) فتح المغيث للسخاوي بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ بتصرف.

هؤلاء الأئمة حينما يمتنعون عن تفسير أسباب العلة، والاحتجاج لأحكامهم، ولعل ما ورد عن ابن مهدي يؤيد قولَنا وتقديرنا إذا يقول: «معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل؛ فقد قيد هذا بأنه عند الجاهل، فكل علم هو كالعرافة والسحر بالنسبة لمن يجهله».

بل إن في كلام أئمة هذا الشأن، مثل ابن أبي حاتم ما يجعل معرفة العلة مثل معرفة الصائغ للدرهم الزائف من الجيد، وهذا معناه أن الحديث صناعة وفن كالصياغة، التي هي فن وصناعة، ولكل منهما مبادئه وطرائقه، لا يعرفها إلا أهل صنعته وفنه وحذاقها، ولذا وجدنا أهل هذا العلم «علم العلل يسأل بعضهم بعضاً عن الحجة والدليل، فيجيبه ويبين له نوع العلة وأسبابها».

وقد حُصرت أسبابُ[1] العلل في:

١ ـ الوهم والخطأ.

٢ ـ خفة الضبط.

٣ ـ الاختلاط.

٤ ـ العوارض التي تصيب الراوي مثل ضياع كتبه أو احتراقها أو رحلته بدونها.

٥ ـ قصر الصحبة للشيخ.

٦ ـ قلة الممارسة لحديثه.

---

(١) حصرها لأول مرة الأخ الدكتور همام سعيد في بحثه القيم (العلل في الحديث) راجع ص ٨٩ وما بعدها.

٧ ـ اختصار الحديث أو روايته بالمعنى.

أما وسائل كشف العلة فمنها:

ـ معرفة المدارس الحديثية.

ـ معرفة من دار عليهم الإسناد.

ـ معرفة الأبواب.

ـ معرفة المتشابه من الأسماء والكنى والألقاب.

ـ معرفة مواطن الرواة.

ـ معرفة الوفيات والولادات.

ـ معرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط.

ـ معرفة أهل البدع والأهواء[١].

فاذا عرفت أسباب العلل، وعرفت وسائل الكشف عنها، فأية عرافة أو كهانة؟ وأية صعوبة في ذلك أمام (الكومبيوتر)؟ أعتقد أنه أقدر على الإحاطة بهذه الوسائل، وسائل كشف العلة من الذهن البشري، ولعل ما أشرنا إليه قبلاً من قدرته على قيادة الطائرات بدون طيار، وتوجيه مركبات الفضاء، وتصحيح مسارها، وإصلاح عطبها يؤكد ذلك.

---

(١) المصدر "سابق نفسه بتصرف كثير، راجع من ص ١١٥ ـ ١٣٢.

حافظ عصرنا

إن الرأي قد استقر على فتح باب الاجتهاد في الحديث، وعدم الأخذ بما قاله ابن الصلاح، من أنه ليس من حق المتأخرين أن يصححوا أو يضعفوا، إن الرأي قد استقر على ذلك قولاً وعملاً، فنحن نجد رجال عصرنا وقبل عصرنا، يقومون بالنظر في سند الأحاديث ومتونها، وينظرون في أحكام السابقين، وينقضونها، فيصححون ويضعفون، وهذا حقهم، لا سلطان لأحد عليهم، فليس باب الاجتهاد ملكاً لأحد، يغلقه متى شاء، وكيف شاء!

وليس هناك جيلٌ أولى به من جيل.

ولكن للاجتهاد في كل مجال شروطه ووسائله.

فما شروط الاجتهاد في مجال الحديث؟؟

لا شك أن أهم وسائل الاجتهاد في مجال الحديث هي (الحفظ) فكل من رأينا له كلاماً في هذا الشأن كان حائزاً للقب (حافظ) ولم يكن ذلك اللقب يوزع اعتباطاً بغير مضمون، وبدون محتوى، وإنما كان لقباً له رصيد من الجهد المبذول في سبيل الحديث حفظاً وسماعاً ورحلة، وتحملاً وأداءً مع الإلهام من الله، سبحانه وعونه وتوفيقه. حتى يصل بصاحبه إلى درجة من الحفظ والوعي لا يطمح إليها الخيال الآن. وبدون اللجوء، إلى تعريفاتهم للقب (حافظ) واختلافهم فيه من عصر إلى.

عصـر، وتـردادهم بين حفـاظ مئات الألوف من الأحاديث، والنزول أحياناً إلى عشرات الألوف، بدون محاولة لتفسير هذا الاختـلاف، فيكفي أن نقول: إن (الحافظ) من كان يحفظ عشرات الآلاف من الأحاديث متونها وأسانيدها بجميع طرقها(١).

وإذا كان الحفظ ليس الشـرط الـوحيد للاجتهـاد في الحـديث، ولا وسيلتـه الفريدة، بل لا بد من العلم والفهم والدِّراية. . الخ، فلا شك أنه أقوى الوسائل وأهم الأدوات.

فهل عندنا من يملك الحفظ الآن؟

يقول الأخ الدكتور يوسف القرضاوي، في مقدمة مشروع الموسوعة، «والحق أنه لا سلف لابن الصلاح فيما ذهب إليه من إغلاق باب الاجتهاد في الحديث، ولا دليل معه، والمدار على الأهلية، وقـد يوجد في عصرنا نحن من الوسائل ما لم يكن مثله ميسوراً للسابقين».

فمـا الـوسائل التي توجد في عصرنا، ولم تكن ميسورة للسابقين؟ هل هي الكتب التي ألفت؟

معظمها كان قبل ابن الصلاح، بل كل المصادر التي يعتمد عليها (تقـريبـاً) كانت قبـل ابن الصلاح، أم يقصد الطباعة بكل ألوانها التي أتاحت للباحث مئات المجلدات بين

---

(١) صبحي لصالح. علوم الحديث: ٧٩.

يديه، فجمعت له مئات الآلاف من التراجم والأخبار مما كان محفوظاً في الذاكرة، ووضعته بين أصابعه يقلب الصفحات، فيجد (كل) ما يريد بين عينيه؟

فهل يغني هذا عن الحفظ؟

هل يستطيع باحث أن يستقصي كلَّ ما ورد في الكتب بشأن حديث معين، أو راوٍ معين، وإذا استطاع ذلك هل يستطيع أن يستحضره أمامه، بمرآى منه، لكي ينظر فيه، ويحلله، ويراجعه، ويستخلص ويستنتج منه؟؟

وإذا استطاع ذلك في حديث واحد، فهل يستطيعه في عشرات الآلاف التي تنتظر الفصل فيها بتصحيح أو تضعيف؟

وإذا كان يستطيع ذلك فكم من الزمن يستغرق؟ كم من الساعات ولا أقول الأيام يحتاج النظرُ والحكمْ في حديث واحد؟؟

فأين (حافظ العصر) الذي يمتح من ذاكرته. ويستطيع أن يعمل بجهده وحده؟؟

نماذج حية لمعاناة العلماء في عصرنا

١ ـ قدم الأخ الدكتور يوسف القرضاوي نموذجاً للتطبيق العملي للموسوعة، وهذا جهد مشكور، ويمكن أن يذكر لنا كم ساعة استغرقها العمل في الحديث الثاني؟ (الذي تعرض لتصحيحه والحكم عليه) بل نسأل سؤالاً أهم من ذلك:

هل هو قاطع مستيقن بحكمه؟ مطمئن أنه ليس وراءه مقال؟

أم تراه إذا أتيحت له مصادر أخرى، يعاود النظر بنفسه من جديد؟

٢ ـ في الحديث الثاني نفسه يقول: «صححه الحاكم في موضع آخر: ٤/٣٣٨، بسند فيه عيسى بن عبدالرحمن، وهو متروك باتفاق. والعجيب أن الذهبي وافقه!!» أ. هـ.

والسؤال إذا كان الحاكم قد تساهل، فكيف يتساهل الذهبي؟؟

هل ذَهِل الذهبي عن هذا الراوي (المتروك باتفاق)؟؟

هل نقف عند التعجب؟؟

هل هناك شيءٌ ماً جعل الذهبي يصحح هذا السند؟ ويقبل هذا الراوي هنا؟ وما هو هذا الشيء؟

إننا لا يمكن أن نقطع برأي إلا إذا حشدنا المعلومات كلَّها في خط واحد، في صعيد واحد، ونظرنا إليها في آنٍ واحدٍ، فقد نطلع على خاصية معينة جعلت الذهبي يقبل هذا الراوي هنا، وإلا فنقطع بنسبته إلى الذهول عن هذا الراوي المتروك.

٣ ـ وفي الحديث نفسه يستدرك الدكتور يوسف علي (الحافظ) العراقي، تعقبه تصحيح الحاكم، وذهوله، عن السند الآخر الصحيح.

فهذا دليل على العجز البشري، ولو كان (الحافظ العراقي).

٤ ـ في المثال نفسه: يقول الدكتور يوسف: «ينظر بسند البيهقي لعل له طريقة أخرى سالمة من النقد».

فبعد كل هذا العناء ننتظر مزيداً من البحث!! لماذا لأن المصدر بعيد المنال، فأين كل هذا من قدرة (حافظ عصرنا) الكومبيوتر؟؟

٥ ـ إذا أخذنا المعايير، والضوابط التي وضعها الأئمة السابقون والتي وردت في مشروع الموسوعة ص ١٨ وهي:

أ ـ يقدم الجرح على التعديل إذا كان الجرح مفسراً ومعتداً به صادراً من أهله غير مفسر.

ب ـ يقدم التعديل على الجرح إذا كان المعدلون أكثر، والجرح غير مفسر.

جـ ـ إذا تعادلت كفتا الميزان بين المعدلين والجارحين، وكان كل منهما غير مفسر، فلا بد من مرجح، مثل النظر في منزلة المعدلين والجارحين، فمن عدله البخاري مثلاً وجرحه النسائي، قدم تعديل البخاري، أو النظر في مراتب الجرح والتعديل فإذا كان من عدله جعله في المراتب العليا للتوثيق، ومن جرحه جعله في آخر مراتب الجرح رجح التعديل.. والعكس بالعكس...».

فأنى للباحث أن يحيط بكل هذه المادة، إحاطة شاملة؟

وكم سيبذل من الوقت والجهد؟

ثم كم من الباحثين الآن قادرون على الوصول إلى هذه المواد في مظانها؟ وكم منهم قادرون على النظر فيها والاستنتاج منها؟

٦ ـ ذكر الدكتور يوسف القرضاوي أيضاً في مقدمة مشروع الموسوعة عن ابن الأثير قوله: «رأيت في كتاب «رزين» أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها، وسمعتها، ونقلت منها وذلك لاختلاف[1] النسخ والطرق».

ونسأل الآن: ما الأحاديث التي ذكرها (رزين) وزادها عن جامع الأصول لابن الأثير؟

ثم ما الأحاديث التي نقصها؟

من يطيق هذا البحثَ بدقة واستقصاء؟ وفي كم من الزمن؟ أليس الأولى أن نسأل (حافظ عصرنا)؟

٧ ـ في الأداء والتنفيذ: يتميز (حافظ عصرنا) بالبساطة والتواضع، فهو لا يستنكف عن أي عمل، فنحن مثلاً في

---

(١) إن هذا يلفتنا إلى أمر مهم بل خطير، وهو وجود نسخ من الصحاح والسنن فيها نقص، وفيها زيادة بعضها عن بعض، وهذا قد يحل إشكالات عويصة في الأحاديث التي فيها مقال أو إشكال. فأين هذه النسخ؟؟

وقد يجيب حصر الأحاديث التي نقصت من (رزين) على هذا التوقع، فيثبت أو ينفي!!

مشروع الموسوعة نقترح قص الأحاديث الصحاح والحسان، من مظانها من الكتب وترتيبها أبجديا في صناديق، وترقيمها وتقديمها للطبع».

فكم يتكلف هذا العمل من الوقت والجهد؟

وما ضمانات عدم الخلل والاضطراب في الأبجدة؟ أو الخطأ في الترقيم؟ أو ضياع حديث من الأحاديث؟

ولكن إذا سجلنا الأحاديث أي قدمناها (لحافظ عصرنا) وميزناها له برمز الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع. ثم أمرناه أن يقوم بالترتيب والتبويت فسيقوم بذلك ويقدّمه لنا مطبوعاً في أقل من ثانية.

فلو أمرناه أن يأتي بالأحاديث الواردة في الوقوف بعرفة كلها، وطلبنا منه أن يرتبها بحسب درجاتها: الصحيح فالحسن ثم الضعيف حسب درجته، ثم الموضوع. وطلبنا منه أن يترتب الصحيح أبجدياً، والحسن كذلك أيضا.. وطلبنا منه أن يرتبها لنا في مسانيد بحسب الصحابي راوي كلّ منها.

لو طلبنا منه كل ذلك في أمر واحد لا يستغرق توجيهه دقيقة واحدة، لجاءتنا النتائج كلها مطبوعة أو على الشاشة (حسب رغبتنا) في أقل من ثانية.

فأين هذا من العمل اليدوي، بكل متاعبه وقصوره؟؟

٨ ـ وفي مجال الموسوعة أيضاً يستطيع الحافظ الآلي أن يساعد في إخراج الطبعات التمهيدية في سهولة بالغة، ذلك

أنـه يُتيح إعادة الترقيم والتصحيح والترتيب والتبويب والمحو والتغيير في ثوان وبدون أي عناء.

٩ ـ سرعة الإفادة، فهو يستطيع أن يقدم عائداً ومردوداً بمجرد تزويده بالأحاديث المتفق على صحتها، وهذا أمر يتم إن شاء الله في سهولة ويسر ولا يستغرق وقتاً.

وعلى قدر ما يكون لديه من معلومات عن الرجال أو عن الحديث يسارع بالإجابة ولا يتردد ولا يتعنت، ولا يتهيب أيضاً.

١٠ ـ قصـور بشري لازم: مهما بلغت إحاطة عالم العصر، وقـدرتـه، ومهما تفرغ للبحث، وبذل من وقت وجهد، فلن يستطيع الإحاطة الشاملة المستفيضة، التي لا تترك مجالاً ولا مقالاً.

فهـا هو محـدث الـديار الشـامية العـلامة الشيخ ناصر الألبـاني يتعرض لحديث ابن عمر «إذا ضنّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أنـزل الله بهم البـلاء، فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم» فذكر طرقه الثلاثة، واستقصى الكلام فيها، وأشبعها بحثاً، وحكم بصحة الحديث.

ولكنه لم يتعرض لإعلال ابن حجر له في[1] التخليص،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١١ ـ عن القرضاوي في بحثه عن بيع المرابحة.

وما أظن ذلك عن عمد وقصد، فمن يريد أن يقضي في مثل هذا الشأن، لا بد أن يحيط بكل ما يقال، ويدفع كلَّ ما يثار. ولكنها طاقة البشر!! تعجز لا محالة.

فلو سألنا (حافظ عصرنا) لجمع كل ما قيل في الحديث ورجاله، وكل من قال، وكل الأحاديث التي وردت في موضوعه في ثوانٍ.

١١ ـ استدراك الحافظ على الحافظ: وفي هذا الحديث نجد الحافظ[١] ابن حجر يستدرك على الحافظ الإمام ابن القطان، فيقول: «صححه ابن القطان، بعد أن أخرجه من «الزهد» للإمام أحمد، كأنه لم يقف على المسند». أي لم ينسبه للمسند، وهكذا مع أنه ابن القطان (رضي الله عنه) لا يستطيع أن يحيط بكل موارد الحديث!!

فما بالنا نحن؟؟

١٢ ـ إدراك الشذوذ ومعرفته: من المعلوم أن من أعقد الأمور وأصعبها في مجال علوم الحديث، معرفة الشذوذ، وذلك لتعذر الحكم بفقدان الأصل المتابع له، لما يستدعيه الوقوف على ذلك من البحث والتقصي[٢].

فمن للبحث والتقصي غير (حافظ عصرنا)؟؟

فالكومبيوتر هو أداة البحث التي تستطيع أن تقوم بحل هذه

---

١) تلخيص الحبير: ٢/١٩ عن القرضاوي في المرجع السابق.

٢) صبحي الصالح: علوم الحديث: ١١٩.

المعضلة، فهو أداة البحث والتقصي الميسورة التي لا تترك شاردة ولا واردة.

١٣ ـ خادم العلماء: إذا نحينا جانباً فكرة قيام (حافظ عصرنا) بالتصحيح والتضعيف (مع أنه قادر على ذلك إن شاء الله) فكم من الزمن؟ وكم من العلماء الأئمة يستطيعون أن يقوموا بالنظر في عشرات الآلاف من الأحاديث «المختلف فيها» والحكم عليها، بوسائلهم العادية؟.

إذا أردنا أن نيسر لهم سرعة العمل، ولا أقول السرعة فقط، بل الإجادة والضبط أيضاً، فيجب أن يقوم حافظ عصرنا بخدمتهم!!!

من يستطيع أن يحصر للعلماء المشتبه من الكنى أو الأسماء أو الألقاب، ويميز بين أصحابها، ويقدمها للعلماء في لمحة؟؟ لقد أحصوا (مثلاً) أربعة عشر راويا كلهم يحملون اسم إبراهيم بن يزيد، فمن يطيق الإحاطة بذلك غير خادم العلماء (حافظ عصرنا)؟؟

محاذيرٌ وعقباتٌ

قبل أن يشيع أمر هذا الجهاز وينتشر، كانت ترفع في وجهه المحاذير والمخاوف بغير حساب، وهذا أمر طبيعي، فالناس أعداء ما جهلوا، ومن جهل شيئاً تحاماه.

وقد سقطت كثير من المحاذير والمخاوف تلقائياً، ونشأت مخاوف أخرى نتيجة لبعض الممارسات والمحاولات.

ويمكن أن نحصر ما يستحق المناقشة من هذه المحاذير والعقبات فيما يلي:

١ ـ أن هذا المشروع سيصرف الهمم عن الدرس والتحصيل ويقطعها عن الكتب الأصلية، ويجعلها تعيش على الجذاذات التي يقدمها لهم، فيصرفهم أيضاً عن الحفظ والوعي.

٢ ـ إن هذا المشروع سيكون قليل الفائدة، حيث ينحصر أثره في المركز والجامعة التي يوجد فيها، وعلى أحسن تقدير في المدينة التي يكون بها.

٣ ـ إن الكتب والمصادر لا تخلو من التصحيف والتحريف، ويجب تصحيحها أولاً.

٤ ـ إن هذا المشروع سيستغرق زماناً طويلاً، مما يصرف الهمم عنه.

٥ ـ ضخامة النفقات والجهود اللازمة لإنجاز المشروع.

ويمكن أن نناقش هذه الأمور بهدوء فيما يلي:

١ ـ والجواب عن التخوف الأول: أن هذا العمل لن يصرف الهمم عن الدرس والتحصيل، بل العكس هو المتوقع، سيجد الباحث طريق الدرس والبحث معبداً ميسراً، بل سيفتح له الطريق إلى المراجع الأصلية حينما يستخرج له مكنونها وكنوزها ويدله على لآلئها وجواهرها، ويجعل ما في باطن عشرات المجلدات بمرأى منه، بل بين أصابعه في لحظة واحدة. فيختصر له الزمن، ويكفيه مؤونة الجهد، بل يجمع له ما لا يتيسر امتلاكه من المراجع، بل ما لا يتيسر له الوصول إليه.

إن هذا الجهاز سيحمل عن الباحث عبء القيام والجلوس والبحث في عشرات المجلدات وتقليب مئات الصفحات، جرياً وراء (جُزيئات المعلومات) فيوفر له بذلك الوقت والجهد للتفكير، والموازنة، والتحليل، والاستنتاج، فهو لن يصرف الهمم عن البحث، ولكن سيوفر على الباحثين، وسائل البحث ومقدماته، ومواده، لتنصرف الهمة إلى العمل العلمي البحت، وإلى البحث العلمي الحقيقي.

٢ ـ وعن التخوف القائل: إن الفائدة من الجهاز ستكون محصورة في مكان محدد ومجال محدود نجد أن هذا التخوف أيسر رداً من سابقه، فإن مخرجات الجهاز المطبوعة قادرة على أن تطير في كل مكان، وثمرات الأبحاث ونتائجها ستوزع في كل مجال.

بل إن هذا الجهـاز بكل ما يحمله ويكنزه من معلومات سيكـون في متنـاول من يشـاء مهمـا تناءت الديار وتباعدت المسـافـات، وذلك عن طريق نظام خاص لمخاطبة الجهاز بالهاتف، وقال عنه المختصون، إن أجره زهيد ميسور. وبهذا يكون الجهاز هنا في قطر ولكن محتواه ومخزونه مملوك لجميع من يريد، حيث كان. ونحن هنا في جامعة قطر (الآن) نملك أن نتصل بأحد بنوك المعلومات في أمريكا على بعد ما بيننا وبينها، فنحصل على ما نريد من معلومات في ثوان.

٣ ـ تصحيح النصوص.. لماذا؟ هذا التخوف القائل: بضـرورة تصحيح المصـادر وتنقية نصـوصها من التصحيف والتحريف، وتقويم ما بها من اضطراب أو خلل، هو في الواقع أهم ما يوجه إلى المشروع من تخوف، ويوضع في طريقه من عقبات، وذلك لأمرين:

أحدهما: أنه صدر من مختصين[١]، يمارسون العمل في هذا المجال فعلاً.

ثانيهما: أن هذا أمر منطقي، ويبدو بديهياً للوهلة الأولى.

---

(١) كتب اليّ الأخ محيي الدين عطية من الباحثين الرجحاء في أسرة مجلة (المسلم المعاصر) ودار البحوث العلمية. وتحدث بذلك الاستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي معنا عند مناقشة المشروع الذي قدمته في المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة وكان هو مقرراً للجنة التي ناقشته، ثم عاد الى هذا المعنى في لقاءٍ آخر مع الأخ الدكتور يوسف القرضاوي.

فهم يقـولـون: إن الجهـاز يعتمـد أولاً وأخيراً على المعلومات التي تقدم له، فإذا كان فيما قدم إليه أي خلل، لن ينتج إلا خللاً، بل يتفاحش الخطأ باستمرار العمليات التي تدخل فيها المعلومات المحرفة وتكرارها.

ومع أن هذا الكلام منطقي وبديهي فنحن نستطيع أن نرده قائلين:

إن تحقيق هذه الكتب وتصحيحها وضبطها أمر لا طاقة به، فأين المحققون القادرون على ذلك؟ وهذا عمل من أشق الأعمال العلمية وأصعبها، ويحتاج صاحبه إلى قدرة وتمكن من جميع العلوم الإسلامية بكل فروعها، كما يحتاج إلى صبر ودأب نادرين، وإلى تجرد وإخلاص يجعل المحقق لا يضن بالسـاعـات والأيام والليالي، يبـذلهـا طواعية من أجل إقامة جملة، أو ضبط كلمة، أونقط حرف، أو وضع علامة بين جملتين.

ومن هنـا خلا هذا الميدان من فرسـانه ولم يبق إلا نفر قليل. وقد أغرى خلو الميدان من أهله، بعض من يبحثون لأنفسهم عن دور، فاقتحموه بتهجم عجيب، فكان ما يمكن أن نسميه بالكوارث العلمية، أو النكسة العلمية، فظهرت كتب مزعوم أنها محققة، وقد أصابها من المسخ والتشويه ما أصابها.

وليس أدل على ذلك من أننا كثيراً ما نبحث عن الطبعة

القديمة، التي مضى عليها أكثر من مائة عام، أو طبعة مصورة عنها، ونبذل فيها أضعاف ثمن الطبعات التي يقال: إنها محققة. حتى قال أحد الباحثين ذات يوم: «لو كان هناك قانون يعاقب على العبث بالتراث وتشويهه» ونادى بذلك باحث[1] آخر في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الثاني من السنة السادسة والعشرين) وطالب بضرورة فرض عقوبات ووضع قوانين تمنع هؤلاء الأدعياء من العدوان على حرمة التراث وتشويه نصوصه.

ثم إذا فرضنا وجود المحققين. وعبأنا كل من له قدرة وطاقة في العالم الإسلامي لهذا المشروع، فكم من السنين يستغرق هذا العمل؟

إن أقدر الباحثين، وأقواهم جلداً، وأكثرهم صبراً لا يستطيع أن ينجز أكثر من مجلد واحد في العام، هذا إذا كان متفرغاً تمام التفرغ.

وناهيك عما يلزم قبل التحقيق، من جمع صور نسخ المخطوطات كلها من كافة مكتبات العالم وخزائنه، وما يبذل في ذلك من جهد ووقت، وما يكتنفه من صعوبات، وما يحتاجه من وسائل، وتوصيات وتوسلات، ثم تصويرها وإظهارها، ونسخها وقراءتها وموازنتها، وضبطها ومراجعة تجاربها... الخ. أمور لا يمكن أن تتم إلا بالاحتساب عند الله سبحانه، لكل ما يبذل في سبيلها.

(٢) هو المحقق المعروف الأستاذ محمد إحسان النص.

فكم من الـزمن ننتـظر حتى يفـرغ المحققون؟ سنوات وسنوات، وقد لا أكون مبالغ إذا قلت عشرات.

ثم كيف يحللون التعامل مع هذه الكتب بحالتها بطرق البحث التقليدية، ويحرمون التعامل معها عن طريق الكومبيوتر؟

أم تراهم يقـولون بالتوقف عن البحث نهائياً، حتى يتم تحقيق كل كتب السنة؟ وما أكثرها من كتب!!

للمسألة وجه آخر:

نحـن متفقـون على أنــه لا بد من التثبت والتصحيح والتحقيق والتدقيق في كل جملة، بل في كل كلمة، بل في كل حرف، ولكننا مختلفون في تقديم ذلك على بدء العمل، أو بالتحديد على بدء التعامل مع الكومبيوتر، ذلك أننا نرى أن (الكومبيوتر) سيكون معيناً على التحقيق والتصحيح والضبط، إذ يساعد على مقابلة النصوص بعضها مع بعض في جميع مظانها، وعندئذ يكون ذلك باباً من أوسع أبواب التحقيق والتصحيح.

ويمكن في هذه الحالة أن يصوب الخطأ، ويقرن بعلامة أو رقم يشير إلى أصـل الخـطأ الـذي كان، ويبين مصـدر التصحيح وسببه، بل ومن قام به.

فعـلى هذا يكـون الـتصحيح والتحقيق من معـطيات الكومبيوتر ومنجزاته، لا من مدخلاته.

٤ ـ أما التخوف من طول الزمن الذي يستغرقه المشروع، فأعتقد أنه أهون من أن يناقش، فثلاث سنوات أو خمس أو سبع (على أكثر تقدير) لا يمكن أن تعد شيئاً في سبيل هذا المشـروع العالمي العملاق، وأمامنا أعمال علمية في نفس المنطقة وفي البلاد العربية استغرقت سنين عدداً، وما زالت في الطريق تبشر بالخير وتعد بالأمل.

فقد بدأ التفكير في عمل موسوعة الفقه الإسلامي، بنداء من مؤتمـر الفقه الإسلامي بباريس سنة ١٩٥١ م (مثلما بدأ التفكير في مركزنا بنداء من مؤتمر السيرة والسنة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق سنة ١٩٨٠ م).

وقـد بدأ العمـل الـرسمي الحكـومي في سبيل إخـراج الموسوعة الفقهية في دمشق سنة ١٩٥٦ م، ثم انتقل إلى مصر منذ سنة ١٩٦١ م، وخطت خطوات فساحاً، وأصدرت أول أجزائها سنة ١٩٦٦ م ثم تتابع العمل حتى بلغ ما أصدرته ستة عشر جزءاً.

واحتضنت وزارة الأوقاف بالكويت فكرة إصدار موسوعة فقهية أخـرى، وأخـذت في التخـطيط والدراسة، وأصدرت العـديد من الفهارس، والكتب والأعمال التمهيدية، ثم بدأ إصدار المجلد الأول سنة ١٤٠٠ هـ وصدر الثالث هذا العام سنة ١٤٠٣ هـ، وما زالت في نصف حرف الهمزة تقريباً.

فلسنا بدعاً إذا استغرق عملنا هذه السنوات، ولسنا ندعو

إلى التراخي بحال من الأحوال، ولكنها دعوة إلى عدم التعجل في الأمـر، وإلى التـأني في التخطيط والتنسيق، والدقة في الإعداد، حتى يأتي العمل في صورة الكمال إن شاء الله.

ولا علينـا إذا كررنـا ما قلناه: إن التاريخ لن يسأل عن العمل في كم تم؟ ولكنه سيسأل: كيف تم؟

٥ ـ وربمـا كانت النفقـات وضخـامتها، أقل العوائق، وأهونها، وأيسر المحاذير، وأضعفها، ذلك أن النفقات في أي باب من الأبواب لا ينظر إليها في ذاتها، ولا ينظر إلى حجمها بعيداً عن أثرها وعائدها وفوائدها، فقد تكون النفقات طائلة باهظة في ذاتها، ولكنها تكون ضئيلة قليلة مستحقرة بجانب ما تدره من عائد وما ترده من فوائد.

فإن المؤسسـة التي تدفـع عدة ملايين أجـواراً لعمـالها وموظفيها تدفع كثيراً لا شك، ولكنها تستقل ذلك الكثير وتعده صغيراً ضئيلاً إذا قيس بما يحققه عمل هؤلاء للمؤسسة.

فلا نسأل الذي أخذ: كم أخذ؟ بل نسأل أيضاً: كم أعطى؟

وإن مشـروعـاً عالمياً عملاقاً مثل مشروعنا هذا ستذكره الدنيا ويعيه التاريخ، وتحفظه الأيام، ويظل إلى ما شاء الله نبعاً يرتوي منه كل باحث، ومنارة تهدي كل دارس، ومرجعا لكل عالم، وقلعة تحمي حمى السنة النبوية المشرفة، من كل تحريف، وتصونها وتنفي عنها الزيف.

إنَّ مشروعاً كهذا المشروع فيه فوز الآخرة وجنتها، وفيه ذكر الدنيا ومجدها، يهون في سبيله أي نفقات مهما بلغت فما بالنا إذا كانت بضعة ملايين؟

خاتمة

نتائج ومقترحات

ويمكن أن نوجز ما قدمناه وما وصلنا إليه من نتائج ، وما نراه من اقتراحات فيما يلي :

١ ـ إن استخدام هذا الجهاز ممكن، بل ضروري، وإن قدرته تفوق كل ما يتخيله الباحثون، وتحقق ما يَرَونه مستحيلاً.

٢ ـ إن الزمن اللازم للمشروع نحو خمس سنوات يمكن أن تصل الى سبع.

٣ ـ إن النفقات لا تعدو بضعة ملايين، وبدون تحديد ليست معجزة.

٤ ـ أقترح أن يتم الإعلام بهذا العمل على مستويين :

ـ مستوى العلماء المتخصصين وكبار الخبراء المعروفين.

ـ مستوى الشباب الباحثين، والعلماء والخبراء الذين لم يشتهروا بعد.

وبالنسبة للمستوى الأول لا بد من محاولة حصر لهم، ومراسلتهم، واستزارتهم، أو زيارتهم.

بالنسبة للمستوى الثاني يجب إعلامهم بطريق النشر في أكثر من مجلة إسلامية وأعتقد أن استطلاعاً مصوراً بمجلة الأمة قد يكون له أثر طيب، في جذب خبرات والتعرف على قدرات لا يمكن أن نعرف عنها شيئاً بدون هذا الإعلام.

ولنذكر ونحن نتوجه إلى هذا الشباب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما روى يوسف بن الماجشون: «كان إذا أعياه الأمر المعضل، دعا الأحداث فاستشارهم لحدة عقولهم».

٥ ـ وضع قائمة بالعاملين في هذا المجال، سواء كانوا أفراداً أم مراكز ولجاناً، وأذكر منهم الآن:

ـ مجلة المسلم المعاصر (د. جمال عطية والأستاذ محيي الدين عطية).
ـ كلية الشريعة بالأردن. (الدكتور همام سعيد).
ـ مركز الكومبيوتر الإسلامي بلندن.
ـ الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية.
ـ شركة الكومبيوتر في مدينة تورنز بولاية كاليفورنيا الأمريكية.
ـ الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
ـ الأستاذ الدكتور عبدالفتاح الحلو، المحقق المعروف والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود.
ـ الأستاذ عبدالقادر أحمد عبدالقادر ـ ماجستير في استخدام الحاسب الآلي في خدمة السنة.

٦ ـ وضع خطة للاتصال بهذه الجهات، وهؤلاء الخبراء، ومعرفة مدى الاستفادة وتبادل الخبرات معهم، أو التعاون والتنسيق بيننا وبينهم، وقد نقول: الاشتراك معهم.

٧ ـ أقترح عقد ندوة علمية تضم:
ـ جماعة من أعلام المشتغلين بالحديث.

- جماعة من أهل الخبرة والتجربة في مجال (الكومبيوتر).

- ممثلين لمراكز البحوث والهيئات التي تعمل في هذا المجال. على أن يراعى قبل عقدها أن يعد لها إعداداً جيداً بما يلي:

١ - استشارة أكثر من خبير في كل من مجال العلوم الإسلامية و (الكومبيوتر).

٢ - تحديد تصور واضح للأسئلة التي يطلب من الندوة الإجابة عليها، والمشكلات التي يرجى إبداء الرأي فيها.

٣ - صياغة ذلك في شكل ورقة عمل محددة الموضوعات والأهداف.

٤ - طباعة هذه الورقة وإرسالها قبل عقد الندوة بمدة كافية.

٥ - أن يكون عدد المدعوين قليلاً حتى يمكن حصر الآراء ومناقشاتها والبعد عن الخطابية والاستعراضية، وأقدِّر أن يكون نحو ثلاثين يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً.

٨ - يبدأ تسجيل الأحاديث المتفق على صحتها من الآن، ويبدأ استثمار عائدها مع ما يكون قد سجل من كتب الرجال، فوراً، بمعنى أن الاستفادة من العمل تبدأ منذ مراحله الأولى بدون انتظار لإتمام المشروع، ثم يبدأ إصدار الطبعات التمهيدية على ضوء ما سجل من الأحاديث المتفق على صحتها.

نحو خطة تنفيذية

بعد وضوح التصور المعروض لمراحل العمل، وبعد إقراره من مجموعتي العمل (رجال العلوم الإسلامية، ورجال الكومبيوتر) يبدأ العمل كالآتي :

الزمن الذي يستغرقه المشروع :

إذا قدرنا أن البدء يكون بنحو ألف مجلد من كتب السنة المشرفة (متوسط كل مجلد ٥٠٠ صفحة)، فيمكن أن نحسب المدة الزمنية اللازمة لذلك على الوجه الآتي :

١٠٠٠ مجلد × ٥٠٠ صفحة = ٥٠٠٠٠٠ صفحة (خمسمائة ألف صفحة).

فإذا قدرنا أن في كل صفحة ٥٠٠ كلمة (خمسمائة كلمة) فيكون عدد الكلمات :

٥٠٠٠٠٠ × ٥٠٠ = ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ كلمة (مائتين وخمسين مليوناً).

فإذا علمنا أن قدرة الطابع الذي يقوم بتغذية الجهاز هي ٦٠ كلمة في الدقيقة، وأن مدة عمله في اليوم ٧ ساعات، تكون قدرته في اليوم تساوي : ٤٠ كلمة × ٦٠ دقيقة × ٧ ساعات = ١٦٨٠٠ كلمة في اليوم.

فتكون عدد أيام العمل اللازمة لعامل واحد بجهاز إدخال

واحد تساوي : ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ على ١٦٨٠٠ = ١٤٨٠٠ يوم عمل.

فإذا قدرنا أن عدد العاملين عشرون عاملا، على فترتين، على عشرة أجهزة فيكون عدد الأيام هو ١٤٨٠٠ على ٢٠ = ٧٤٠ يوما . . أي مدة سنتين وشهر تقريباً.

فإذا قدرنا أن الإعداد والتدريب سيستغرق نحو سنة تكون المدة ثلاث سنوات إن شاء الله .

فإذا أردنـا أن نضيف ونستقصي ما يشـاء الله لنـا أن نستقصي ، فأعتقد أن المدة لن تزيد على خمس سنوات .

التكاليف المالية التقريبية :[1]

١ ـ أجهزة ومعدات ١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال (على تقدير أننا سنستخدم جهاز الكومبيوتر الموجود بالجامعة ، أو الذي سيكون في الجامعة الجديدة إن شاء الله) .

٢ ـ راتب لمبرمج ١٠٠,٠٠٠ ريال .

٣ ـ راتب لمحلل نصوص ١٠٠,٠٠٠ .

٤ ـ راتب مهندس صيانة وتشغيل ٨٠,٠٠٠ .

٥ ـ راتب لعشرين طابعاً ٧٢٠,٠٠٠ .

---

(١) هناك نفقات أخرى لإعداد المعلومات، وتجهيزها للإدخال في الكومبيوتر، لم نتعرض لها؛ لأنه كان من المأمول أن يكون بالمركز فريق كامل من الخبراء، والباحثين، ومساعدي الباحثين يقوم بذلك .

٦ ـ راتب لعشرة بدرجة مساعد باحث ١٠٠٠,٠٠٠ مليون.

٧ ـ استشارات وخبراء زائرين ١٥٠,٠٠٠.

٨ ـ أجور إضافية ١٠٠,٠٠٠.

فقط ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألفا، كل سنة لمدة خمس سنوات تقريباً.

وإذا احتاج الأمر جهاز خاص فسيكون له تقدير آخر. يدفع مرة واحدة، ولا أستطيع أن أجازف بأي تقدير.

ثم بعد

إن هذا العمل من أكبر الأعمال العلمية، وعطاؤه دائم لا ينقطع إن شاء الله ـ فينبغي ألا ندخر في سبيله مالاً ولا جهداً ولا زمناً. وإننا حينما نقرّ هذا المشروع، نكون قد وضعنا أيدينا على ناصية أكبر وأخطر منجزات العصر وأبعدها أثراً، ووضعنا البحث في أخطر وأعقد العلوم الإسلامية على الطريق المستقيم، وسجلنا لعلماء العصر مجداً أي مجد، ومن قبل ومن بعد نكون قد أدينا فريضة العلم، الفريضة الكفائية، فرفعنا عن أنفسنا وعن أمتنا الإسلامية الحرج، ورفعنا الإصر عن كل علماء العصر.

والله من وراء القصد.

وهو نعم المولى ونعم النصير

الفهرست

مِنْ أعمال المؤلف

أولاً: مكتبة إمام الحرمين الجويني (تصدر تباعاً بعون الله تعالى). صدر منها:

١ ـ البرهان في أصول الفقه. في مجلدين كبيرين.

* طبعة أولى ـ مطابع الدوحة الحديثة ـ على نفقة صاحب السموّ أمير دولة قطر ١٣٩٩ هـ.

* طبعة ثانية ـ توزيع دار الأنصار بالقاهرة ـ ١٤٠١ هـ.

* قريباً طبعة ثالثة، إخراج جديد، مع مزيد من التحقيقات والتعليقات.

٢ ـ الغياثي (غياث الأمم في التياث الظلم) من أجلّ ما كتب في الفكر السياسي الإسلامي.

* طبعة أولى ـ مطابع الدوحة الحديثة ـ على نفقة إدارة الشؤون الدينية بدولة قطر ـ (حالياً إدارة إحياء التراث الإسلامي) ـ ١٤٠٠ هـ.

* طبعة ثانية ـ القاهرة ـ توزيع، مكتبة وهبة ـ ودار التراث ـ ودار الوفاء ـ ١٤٠١ هـ.

٣ ـ الدرة المضية فيما وقع فيه الخلاف بين الشافعية والحنفية

* صدر القسم الأول، عن إدارة إحياء التراث ـ بالدوحة ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠

(يتلوها إن شاء الله)

٤ ـ الجزء الأول من نهاية المطلب في دراية المذهب.

٥ - رسالة في إثبات الاستواء والفوقية.

٦ - رسالة في الاجتهاد والتقليد.

٧ - السلسلة في معرفة القولين والوجهين.

٨ - مسائل عبدالحق بن هارون لإمام الحرمين وإجابته عليها.

ثانياً - في التأليف:

٩ - إمام الحرمين: حياته وعصره:

* دار القلم بالكويت ١٤٠٠ هـ.

١٠ - أبـوالقاسم الزهراوي - أول طبيب وجراح في العالم - وتعتبر هذه أول دراسة عن هذا النابغة، نابغة الطب والإسلام.

* دار الأنصار بالقاهرة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١١ - فريضة الله في الميراث والوصية.

* الطبعة الأولى - دار الأنصار بالقاهرة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

* الطبعة الثانية - دار الأنصار بالقاهرة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

* الـطبعـة الثـالثة - مكتبة الأقصى - بالدوحة - قطر - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٢ - فقه إمام الحرمين (خصائصه وآثاره).

* ادارة احياء التراث الإسلامي بالدوحة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣ ـ الرسول ﷺ في بيته.
* صدر ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة. المجلد الخامس ـ بحث رقم ٤.
١٤ ـ جمع السنة وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلي.
* صدر ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة. المجلد السادس ـ بحث رقم ٨.
(ترجم إلى التركية. بواسطة الدكتور عبدالله آيدنلي أستاذ الحديث بجامعة أتاتورك، ونشرته مجلة ديانة ـ مارس سنة ١٩٨٤ م).
١٥ ـ (الكومبيوتر) ـ حافظ عصرنا (وهو هذا البحث).
مشروع مفصل لدور الكومبيوتر، في إنجاز موسوعة السنة المشرفة. وموسوعة الرجال، والجمع المستقصي للسنة.
* حولية مركز مبحوث السيرة والسنة ـ بجامعة قطر ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
١٦ ـ المستشرقون والتراث.
بحث منهجي إحصائي عن قيمة عمل المستشرقين بالتراث.
* حولية كلية الشريعة ـ جامعة قطر ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
* مكتبة ابن تيمية ـ البحرين ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.
* دار الوفاء بالمنصورة والقاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

١٧ - العقل عند الأصوليين.

بحث علمي منهجي يثبت أن ما يتردد في كتب الأصول من أن المعتزلة والشيعة يحكمون العقل، لا أصل له.

* حولية كلية الشريعة - جامعة قطر - العدد الخامس ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

ثالثاً - من قضايا الثقافة الإسلامية:

١٨ - لماذا رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي؟

سلسلة أبحاث في حولية كلية الشريعة العدد الأول، وفي مجلة الأمة.

(نأمل أن يصدر البحث كاملاً قريباً).

١٩ - لغة القرآن... ماذا يراد بها؟

* نشر ضمن أبحاث ملتقى الفكر الإسلامي الثامن عشر بالجزائر ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م مع مقدمة عن الصحوة الإسلامية والغزو الثقافي.

٢٠ - المستشرقون والتاريخ الإسلامي.

بحث قدِّم لمؤتمر (المستشرقون والإسلام) الأول من فبراير سنة ١٩٨٢ م - بأعظم جرى - بالهند

* مجلة البعث الهندية - رمضان وشوال ١٤٠٢ هـ - يوليو وأغسطس ١٩٨٢ م.

٢١ - جنوب السودان (دراسة تاريخية).

بحث تاريخي لجذور مأساة جنوب السودان، ودور الاستعمار والتنصير في خلقها.

* مجلة التربية - دولة قطر.

٢٢ ـ الزبير بن العوّام (الثروة والثورة).

بحث نمـوذجي لما نرجوه وندعو إليه من تحقيق أخبار التاريخ الإسلامي.

* حولية كلية الشريعة ـ جامعة قطر ـ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

* مكتبة ابن تيمية ـ البحرين ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

طبعـة جديدة مع زيادات ـ دار الـوفاء بالمنصورة والقاهرة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٢٣ ـ مجتمعنا ماذا دهاه؟

نظرات فيمـا حلّ بمجتمعنـا الإسـلامي نتيجـة للغـزو الاجتماعي الخبيث. (تحت الطبع).

٢٤ ـ القوميات.. ما وراءها.

بحـث حول دور النعـرات القـومية في ضياع الأمـة الإسلامية وذهاب ريحها.